الإيضاح في تراجِم الشيخات
للحافظ الذَّهَـبِـيّ
من خلال (معجم الشيوخ)

إعداد

د/شذى أحمد العبدالكريم

قسم التفسير والحديث

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

الإيضاح في تراجِم الشيخات للحافظ الذَّهَبِيّ من خلال (معجم الشيوخ)

شذى أحمد العبدالكريم
قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت
البريد الإلكتروني: shatha.alabdulkarim@ku.edu.kw

الملخص:

المقدمة: كُتُبُ التراجِم هي إحدى الأوعية العلمية لاستقاء تاريخ العلماء والمُحَدِّثين، والاستفادة من أخلاقهم وعلومهم. وكتاب معجم الشيوخ هو أبرز المصنفات التي اشتملت على كثير من تراجِم النساء المُحَدِّثات. وقد حاولت الباحثة إبراز المكانة العلمية الرفيعة للشيخات من خلال الكتاب، وما لهنَّ من أثر بالغ في الحركة العلمية والثقافية في ذلك العصر، وكذلك ما حازته الشيخات من ثقة عالية عند العلماء، علاوةً على المكانة الاجتماعية لدى عامة الناس، ولقد كان للجانب العلمي والخلقي والتعبُّدي الأثر البالغ والدور الكبير في كثرة الرواة عنهنَّ فقصدهنَّ الحُفَّاظ الكبار، وارتحل إليهنَّ الأئمة الثقات، ليسمعوا منهنَّ، ويأخذوا عنهنَّ، والكتاب لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات الحديثية لإظهار ما يحويه من فوائد.

الهدف: استهدف البحث إبراز المكانة العلميَّة الرفيعة للنساء، وبخاصَّة في علوم الحديث والرواية، وذلك من خلال كتاب معجم الشيوخ للإمام الذَّهَبِيّ، ومن أهداف البحث كذلك بيان ما لهنَّ من أثر بالغ في الحركة العلميَّة والثقافيَّة في ذلك العصر، وإبراز ما حازته الشيخات من ثقة عالية عند العلماء، علاوةً على المكانة الاجتماعيَّة لدى عامَّة الناس.

المنهج: اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائيّ التحليليّ.

النتائج: وجاءت أهم نتائج الدراسة على النحو الآتي: أنَّ لشيخات الحافظ الذَّهَبِيّ قدمًا راسخة في رواية الحديث وحفظ أسانيده، وجهودًا باهرة في حفظ سنة النبيّ –صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم– تحمُّلًا وروايةً، وأنَّهُنَّ تميَّزْنَ بكثرة الشيوخ الثقات، سماعًا وإجازةً، وأنه قد كثر الرواة عنهنَّ وقَصَدَهنَّ الحُفَّاظ الكِبَار، وارتحل إليهنَّ الأئمَّة الثقات، ليسمعوا منهنَّ، ويأخذوا عنهنَّ، أو ليحظوا بإجازةٍ منهنَّ؛ لمكانتهنَّ الرفيعة في السماع والرواية.

التوصيات: توصية الباحثين من طلاب العلم الشرعي بالدراسة والبحث في هذا الحقل من حقول الدراسات الحديثية، فما زال بحاجة إلى كثير من جهود الباحثين من خلال دراستهم القادرة على توضيح الدور الفاعل للشخصيات العلمية، ولا سيما النساء منها.

توجيه عناية المؤسسات المتخصصة في خدمة العلم الشرعي بالتفتيش عن مادة علم الحديث في التراجِم واستخلاصها.

الكلمات المفتاحيَّة: سمات، شيخات، معجم، الذَّهَبِيّ.

The Illustration of Adh-Dhahabi Female Instructors' (Sheikhs) Biographies through (*Mo'jam Ash-Sheyoukh*)

Shaza Ahmed AlAbdulkarim

Department of Interpretation and Hadith, College of Islamic Law and Islamic Studies - Kuwait University

Email: shatha.alabdulkarim@ku.edu.kw

Abstract

Introduction: the books of bibliography are considered the main source of recognizing the history of scholars and Muhaditheen (High qualified persons in sciences of Hadith) and making use of their ethics and knowledge. The book of *Mo'jam Ash-Sheyoukh* is considered a leading reference that points out many biographies of female instructors of the sciences of Hadith. The researcher attempts to clarify the high academic status of women, especially in the sciences of Hadith and the transmission of Hadith. It also seeks to point out their deep impact on the academic and cultural movement. They gained the trust of authentic scholars overconfidently; moreover, they had a social position among the common folk. The well-grounded scholars

and the trustworthy Imams desired to attend their lessons because of their authentic qualification, having good manners and ethics, and their faithful worshiping. Finally, the book of *Mo'jam Ash-Sheyoukh* needs more studies to expose its benefits.

Purpose: The research seeks to clarify the high academic status of women, especially in the sciences of Hadith and the transmission of Hadith. It also seeks to point out their deep impact on the academic and cultural movement during their current era. They gained the trust of authentic scholars overconfidently. Moreover, they had a social position among the common folk.

Methodology: The researcher uses the analytical inductive method.

Results: Adh-Dhahabi's female instructors had a well-grounded knowledge of the narration of Hadith, the proper capacity to scrutinize its chains of transmitters, and good efforts for the preservation of the Sunnah of the Prophet (PBUH) theoretically and practically. They received knowledge from authentic scholars basically by listening and having the chain of transmission. Thus, the narrators seek to gain knowledge from them, and the

well-grounded scholars attend their sessions to increase their knowledge, also the trustworthy Imams desired to attend their lessons and get their chain of transmission because of its excellence.

Recommendations The researchers in the sciences of Hadith should pay attention to the importance of this type of study because of the shortage of studies that relate to this topic and most of the matters associated with female instructors are not discussed before. The specialized authorities in Islamic studies should pay particular attention to scrutinize the science of Hadith as a topic in the books of bibliographies.

Keywords: Merits, female instructors, lexicon, Adh-Dhahabi

المقدمة:

أَحْمَدُ الله تبارك وتعالى، وأصلّي على رسول الله –صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم– وآله ، وأترضّى عن أزواجه وأصحابه والتابعين وتابعيهم وعنَّا معهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد:

فإنَّ الأمة تحفظ جهودها العلمية وإنجازها الثقافي من خلال مجموعة من الكتابات المتعددة في العلوم المختلفة على مر العصور، ومن فنون هذه الكتابات ما سُمِّي بكتب التراجِم، وهي وعاء علمي من أوعية العلم والثقافة عند المسلمين، إذ اتجه عدد كبير من العلماء إلى تدوين السيرة الذاتية لآلاف العلماء الذين سبقوهم في أزمنة متعاقبة، أو عاصروهم بمختلف تخصصاتهم العلمية واتجاهاتهم الفكرية، مسلطين الضوء على مكانة صاحب الترجمة العلمية، سواء تعلّق الأمر بالمُحَدِّثين أو الفقهاء أو غيرهم، و تشكّل هذه المؤلفات أحد المصادر التاريخية الأكثر أهمية، لذا سأحاول الوقوف على تعريف كتب التراجِم، وكذا تعريف الترجمة وأحدد أنواعها وعناصر الترجمة، ثم أذكر أسماء شيخات الحافظ الذَّهَبِيّ إجمالا ثم السمات العامة لهن من خلال كتابه معجم الشيوخ (المعجم الكبير)ومدى إسهامهنَّ في الحراك العلمي في ذلك العصر، وما أضافته هؤلاء المُحَدِّثات إلى جهود السابقين.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تأتي أهمية هذا الموضوع من كون الذَّهَبِيّ واحدًا من أبرز علماء الإسلام وأغزرهم إنتاجًا، وقد دلَّت آثاره العلمية واتجاهاته الفكرية على سعة أُفُقِه وعلمه وحفظه وقدرته الفائقة على نقد الرجال، وتصوير

التاريخ، حتى أصبحت أقوال الذَّهَبِيّ فيمن يترجم لهم ويؤرّخ تعد عند النقَّاد والمؤرّخين الذين جاءوا بعده في أعلى درجات الاعتبار.

والذَّهَبِيّ من العلماء الذين دخلوا ميدان التراجِم من باب الحديث النبوي وعلومه، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بتراجِم المُحَدِّثين، نَقَلَة الأخبار، وقد كان لعلم رواية الحديث الحظ الأوفر والنصيب الأكبر في عناية النساء به، إذ جل من ترجم لهنَّ في كتابه" معجم الشيوخ" كان لهنَّ عناية برواية الحديث.

فأردت أن أبرز بشكل موسَّع وأدقّ على جهود شيخاته في العناية بعلم الحديث روايةً ودرايةً من خلال معرفة السمات العامة التي هيَّأتهنَّ لذلك، والتعرف على أهم الأمور التي يهتم بإبرازها أهل الحديث في مؤلفاتهم، وذلك لما يترتَّب على درايتها من محاولة إعادة صياغة متكاملة للمنهجية التي يمكن أن تبنى عليها الموسوعات الخاصة بعلم تراجِم رواة الحديث النبوي، فهي عناصر يهتم بإيرادها المُحَدِّثون.

ولأن الكتابة في هذا الجانب قليلة جدًّا ظنَّ كثير من الناس أنّ المرأة في القرون السابقة لم تُدْلِ بدلوها روايةً وتحديثًا، وقد كان هذا أحد الأسباب التي دفعتني لأكتب في هذا الموضوع بغية المشاركة –ولو بقدر يسير – في نفض الغبار عن جهد منسي، وتجلية لحقائق باهرة سجّلها التاريخ.

ولقد أدرك علماء الأمة أهمية علم التراجِم وسِيَر الأفراد، وذكروا الكثير من فوائدها وقد وقفتُ على كلام جميل ومفيد في هذا الموضوع للشيخ محمد عبدالحي اللكنوي في مقدمة كتابه (الفوائد البهية في تراجِم الحنفية) حيث يقول: (وأجلّها فنّ تراجِم الكبار، وأخبار الأخيار، ففيه غير

ما مضى فوائد جمَّة، ومنافع مهمَّة منها: الاطلاع على مناقبهم وأوصافهم ونباهتهم وجلالتهم؛ ليحصل التأدُّب بآدابهم، والتخلُّق بأخلاقهم وحبهم ، فيحشر في زمرتهم ويدخل فيهم وإن لم يكن منهم، ومنها الاطلاع على مراتبهم ومدارجهم، فيؤمن به من تنزيل أعلى الرتبة إلى الأدنى وتعريج أدنى الرتبة إلى الأعلى، واختيار قول أدناهم على أعلاهم عند تعارض أقوالهم وإفاداتهم، ومنها الاطلاع على مواليدهم وأعصارهم ووفياتهم وأزمانهم، فيحصل الأمن من جعل القديم حديثًا والحديث قديمًا والمتقدّم متأخرًا والمتأخر متقدمًا، ومنها الاطلاع على آثارهم وحكاياتهم وتصنيفاتهم فيتحرك الشوق إلى الاهتداء بهديهم والاقتداء بسيرهم)[1].

مشكلة البحث:

لم أقف على بحث تناول السمات العامة لشيخات الحافظ الذَّهَبِيّ وأثرهنَّ في الحياة العلمية في ذلك العصر بشكل مستقل، فأغلب الدراسات عن الشيخات تكون عامةً أو مخصوصةً ببلدٍ ما أو عصرٍ ما.

أهداف البحث:

١- إبراز عناية السلف بتعليم النساء، وحبّ بعضهن للعلم وإبداعهنَّ فيه.
٢- الكشف عن السمات العامة لشيخات الحافظ الذَّهَبِيّ وأثرهن في نشر العلم الشرعي.

(١) محمد عبد الحي بن محمد بن عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات: عالم بالفقه والحديث والتراجِم ، من مؤلفاته: الفوائد البهية في تراجِم الحنفية، و فرحة المدرسين بأسماء المؤلفات والمؤلفين، و طرب الأماثل بتراجِم الأفاضل. وكانت وفاته سنه ١٣٠٤هـ رحمه الله.

٣- محاولة إنصاف العالمات المسلمات وإعطائهنَّ حقهنَّ من جزاء التبجيل والإعجاب.

٤- حثّ المقتدين بتلك النماذج المضيئة على اتباع خطاهنَّ والتطلع إلى مراتبهنَّ.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة خاصة تعنى ببيان السمات العامة لشيخات الحافظ الذَّهَبِيّ من خلال كتابه معجم الشيوخ(المعجم الكبير)، غير أنه توجد دراسات مهمة تلتقي مع هذه الدراسة في بعض الجوانب، فمنها:

- المُحَدِّثات من النساء، د. أحمد بن عبدالله الباتلي بحث منشور بصوت الأمة، مارس ١٩٩٤م، تناول فيه نماذج من المُحَدِّثات .
- المُحَدِّثات في التاريخ الإسلامي، أ. د. أميمة أبو بكر، بحث منشور في مجلة هاجر ع. ٥، ٦(١٩٩٨م) ويتحدث البحث عن الدور القوي للمرأة المسلمة في مختلف المجالات العلمية والعملية.
- الحركة العلمية والثقافية في العصر المملوكي، روشنفكر، كبرى، عزيز نيا، بحث منشور في مجلة الدراسات الإنسانية ٢٠٠٠م، يذكر فيه الباحثون إسهامات المرأة خلال القرن السابع والثامن في الحياة الفكرية والعلمية للأمة دون التطرق إلى إسهاماتهنَّ في علم الحديث.
- عناية النساء برواية السنة ونقلها، د. أماني كمال غريب، بحث منشور في المجلة العلمية بكلية الآداب بجامعة طنطا، ٢٠٠٩م، وتهدف الدراسة إلى إبراز عناية النساء برواية الحديث ونقلها عبر القرون بشكل عام.

- تراجِم طبقة المُحَدِّثات من التابعيات ومروياتهنَّ في الكتب الستة، د. عالية بنت عبدالله ٢٠٠٩م .

ما يضيفه البحث:

الجديد الذي سيضيفه هذا البحث هو بيان السمات العامة لشيخات الحافظ الذَّهَبِيّ، وعلاقة الحافظ بشيخاته التي كانت علاقة إجلال وإكبار، وإبراز دور النساء في علم الحديث رواية وتحديثًا.

منهج البحث:

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي وفقا للطريقة التالية :

- قمت باستقراء شيخات الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) في معجم الشيوخ (المعجم الكبير)والذي طبعته مكتبة الصديق باسم معجم الشيوخ ، المعجم الكبير تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، باسم معجم شيوخ الذهبي تحقيق وتعليق د.روحية عبدالرحمن السيوفي الطبعة الأولى ١٤١٠-١٩٩٠م، واعتمدت نسخة د. الهيلة لضبطه للأعلام والكلمات والتنبيه عليها ، وإضافته الفقرات والجمل والكلمات التي أسقطها الناسخ سهوا .
- ترجم الذَّهَبِيّ في كتابه لنحو (١٠٤٢)إنسان وقد رتب شيوخه ترتيبا ألفا بائياً دقيقا في الاسم الأول والثاني والثالث وختم كل حرف من الحروف بأسماء شيوخه من النساء ، و ليس له شيخات في بعض

الحروف مثل :حرف الباء والثاء والدال والذال والطاء والظاء والغين والقاف والكاف واللام والياء وكذلك في باب الكُنى .

- بلغ عدد شيخاته(١٠٥) امرأة سمع منهنَّ، كان جلهنَّ لهنَّ اشتغال بعلم الحديث إما تحمُّلا فقط وهنَّ قلّة وإما تحمُّلًا وأداء وقد أحصاهم في كتابه معجم الشيوخ (المعجم الكبير) دون أن يذكر أحداً منهن في المعجم المختص (بالمحدثين)، هذا وقد قمت بعمل الاتي :
- وضعت ترجمة مختصرة للحافظ الذهبي وعصره ، وتكلمت عن تعريف كتب التراجم وأهميتها وميزات التراجم الذهبية .
- سردت أسماء الشيخات سردا إجماليا مرتبين على حروف المعجم .
- اتبعت الطريقة المختصرة في الإحالة ، وذلك بذكر اسم المعجم، ثم الجزء الصفحة ،ثم رقم الترجمة وأخرّت كامل التفاصيل إلى قائمة المصادر .
- خرجت الأعلام على ما تيسر لي من مراجع أوردت أسمائهن .
- عرّفت ببعض المهن والوظائف التي كانت تعمل بها بعض الشيخات .

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة ومبحثينِ وخاتمةٍ، أما المقدمة :وتتضمن أهمية موضوع البحث ومشكلته وأهدافه والدراسات السابقة وما يضيفه البحث وإجراءاته وخطته .

أما المبحث الأول: وعنوانه عصر الإمام الذهبي وحياته ويتضمن تمهيد ومطالب ثلاثة .

المطلب الأول: الحالة السياسية

المطلب الثاني: الحالة الثقافية.

المطلب الثالث: نبذة موجزة عن سيرة الإمام الذَّهَبيَ

المبحث الثاني: كتب المعاجم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المعاجم لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية كتب المعاجم.

المطلب الثالث: ميزات التراجم الذَّهَـبـيّة.

المطلب الرابع: السمات العامة لشيخات الذَّهَـبـيَ من خلال معجم الشيوخ.

الخاتمة: وتتضمن ما يلي :

١-نتائج البحث وأهم توصياته

٢- الفهارس الموضوعية

٣- ثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول

عصر الإمام الذَّهَـبِـيّ وحياته

المبحث الأول

عصر الإمام الذَّهَـبِـيّ وحياته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

الحالة السياسية

في العصر الذي عاش فيه الإمام الذَّهَبِيّ (٦٣٧-٧٤٨هـ) مرَّت على أهم بلاد المسلمين : مصر والشام والجزيرة العربية والعراق محن وبلايا عظيمة، فتعدد سلاطينها، وكثرت فيها الفتن والبلايا وكانت وبالًا على المجتمع، فمنها: تلك المحنة العظيمة التي نزلت بالمسلمين على أيدي التتار الوثنيّين، حيث بلغت ذروتها بسقوط بغداد على أيديهم سنة (٦٥٦هـ).[٢]

واستمرّت معاركهم الضارية ضد المسلمين حتّى كسرهم الله على يد المسلمين مرتين: الأولى على يد الملك المظفر قطز في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ)[٣]، والثانية على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون في موقعة "شقحب" قرب مدينة دمشق سنة(٧٠٢هـ) وقد أنهت تلك المعركة غزوات المغول للشام.[٤]

واستمرار تسلُّط أهل البدع والأهواء على رقاب المسلمين وتحكُّمهم فيها، والذي بدأ من منتصف القرن الرابع الهجريّ بتسلط البويهيين الروافض على الخلافة في بغداد، واستيلاء العُبَيْدِيِّين على شمال إفريقيا ومصر والشام، وانتهى باستحواذ الوزير الرافضي ابن العلقميّ على

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية (سنة ست وخمسين وستمائة من الهجرة): ٢٠٠/١٣

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية (سنة ثمان وخمسين وستمائة من الهجرة): ٢٣٠/١٣.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية (سنة اثنين وسبعمائة من الهجرة): ٢٦/١٨-٣٠ .

الخليفة العباسي في بغداد، ولم يزل ابن العلقميّ يزين للخليفة تسريح أفراد الجيش النظاميّ الذي كان يزيد على ثلاثمائة ألف فأصبح لا يزيد عن عشرة آلاف شخص عند هجوم التتار على بغداد.(٥)

ومنها تلك الفتن والقلاقل الداخلية بين بعض ولاة المسلمين وأمرائهم حتى كثرت هذه الولايات المتناحرة، وبخاصة في بلاد الشام وشمال العراق، فضلًا عمّا اشتهر في الأندلس من دويلات الطوائف وما بعدها من الدويلات الصغيرة والمتناحرة''.(٦)

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية (سنة ست وخمسين وستمائة من الهجرة): ١٣/٢٠٠-٢٠٢ .

(٦) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ (سنة ٦١٧ هـ) : ١٠/ ٤١٠ ، التلمساني ، نفح الطيب : ١/ ٤٣٨

المطلب الثاني

الحالة الثقافية

شهد العصر المملوكي بشكل عام والقرنين السابع والثامن بشكل خاص حركة علمية ناشطة ولقد كان هذا النشاط فريدا في كميته ونوعيته ويبدو أن السبب الرئيس في هذا النشاط هو التحدي الحضاري الذي بدأت الأمة الإسلامية ردا على الموجات المغولية والصليبية فبدأت الأمة تلقي بثقلها لتثبت ذلك وأنها لم تمت . ولعل هذا من الأسباب الكامنة وراء انتشار الكثرة الكاثرة من المدارس العلمية في كل مكان حتى أنه أصبح شغل أهل العصر الشاغل كيف يبنون المدارس وماذا يقفون عليها من أوقاف . ويرجع الكثير من إنشاء هذه المدارس إلى عهد نور الدين زنكي وصلاح الدين اللذين وجدا في المدرسة حصنا يحفظ على الأمة شخصيتها في وجه كل التحديات الصليبية من جهة والفاطمية والباطنية من جهة أخرى [٧].وإذا كان العصر المملوكي عامة والقرنين السابع والثامن خاصة يعدان عصر ازدهار الحركة العلمية والعناية بها من حيث الإنتاج تأليفا وتدريسا فإن علم الحديث الشريف كان له حظ وافر وقسط كبير من هذه العناية وإن المصنفات في هذا الفن لها من الاهمية ما جعلها من أهم المصادر والمراجع للمختصين إلى يومنا هذا.

ومن أهم مظاهر ازدهار هذا الفن وجود عدد كبير من كبار الحفاظ والمحدثين والمسندين فيه كان لهم جهود مضنية في تلقيه ونشره وخدمته تدريسا وتصنيفا ،ويكفي هذين القرنين فخرا أنه ظهر فيه الأئمة :أحمد بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) وتلامذته مثل: المزّيّ (ت٧٤٢هـ) وعلم الدين

(٧)السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢/٢٥٦

البرزاليّ(ت٧٣٩هـ) والذَّهَبِيّ(ت٧٤٨هـ) وابن القيّم (ت٧٥١هـ) وابن كثير(ت٧٧٤هـ)، وتلامذة تلامذته مثل: ابن رجب الحنبليّ(ت٧٩٥هـ) . ثمّ حمل الراية من بعدهم الحافظ العراقيّ (ت ٨٠٦هـ) ومدرسته من أمثال: أبي بكر الهيثميّ (ت٨٠٧هـ) ثم البوصيريّ(ت٨٣٩هـ) وابن حجر العسقلانيّ(ت٨٥٢هـ) وقد تجاوزت هذه الحركة العلمية رجال هذا العصر إلى نسائه لنجد العالمات والمسندات والفقيهات وقد تتلمذ على كثير منهن مشايخ هذا العصر الأجلاء ومنهن وزيرة بنت يحيى ابن الحبوبي ست الوزراء والدة المحدث مجد الدين محمد بن الصيرفي سمع منها الحافظ شمس الدين ابن جعوان والجماعة [٨]، وهدية بنت عسكر الهراس[٩].

وقد قدّم علماء هذا العصر مصنفات علمية في كل المجالات التاريخية والفقهية والحديثية والأدبية والاجتماعية ومن يستعرض هذه المصنفات يرى أنها عنوان تحد كبير من هذه الأمة لأعدائها ورد للمحاولات التي بذلها المغول والصليبيون لطمس الحضارة الإسلامية . فقد أحيا هؤلاء الأعلام العلم ونشروه وبصّروا الأمة بواقعها الذي تعيشه، وجدّدوا لها ما اندرس من أمر دينها في تلك العصور التي اشتدت فيها الظلمة على الأمّة.

(٨) الذهبي ، معجم الشيوخ : ٢/ ٣٦٥ ت رقم (٩٥٣)
(٩) الذهبي ، معجم الشيوخ : ٢/ ٣٦٢ ت رقم (٩٥٠)، العبر ، ٤/ ٣٤

المطلب الثالث

نبذة مختصرة من سيرة الإمام الذَّهَـبِـيّ:

الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين أبو عبدالله الذَّهَبِيّ[١٠].ولد بمدينة دمشق في ربيع الآخر ٦٧٣هـ[١١] وتوفي فيها ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ[١٢].

نشأ في أسرة كريمة تُرْكُمانيّة[١٣] ، يعمل والده في صناعة الذهب فبرع فيه وتميز حتى عُرِف بالذَّهَبِيّ، وكان رجلًا صالحًا محبًّا للعلم فعني بتربية ولده وتنشئته على حب العلم، وكان كثير من أفراد عائلته لهم انشغال بالعلم، فشب الوليد يتنسم عبق العلم كل ركن منه.

وقد اجتمعت عنده علوم كثيرة استقاها من عدَّة روافد، أهمُّها: اللغة العربية وعلوم الحديث، وكذلك ارتحاله إلى كثير من البلدان كبلاد الشام ومصر والحجاز ومكة والمدينة[١٤] ، وتنقله بين هذه النواحي فضلًا عن ملازمته العلماء والسماع منهم، واجتمع له بذلك ما لم يجتمع لغيره، فرسخت قدمه وأذعن له الناس، وأدرك من الشيوخ وسمع عن الكثير غير أنَّ الذَّهَبِيّ كان ملازمًا لثلاثة من شيوخ العصر وكان على راس هؤلاء :

---

(١٠) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه: ٤٧/٤ وابن حجر، إنباء الغمر ٥٣٦/١ و الدرر الكامنة:٦٦/٥ .

(١١) ابن شاكر، فوات الوفيات ٣١٧/٣ .

(١٢) ابن ناصر الدين الدمشقي ، الرد الوافر: ص: ٣١ .

(١٣)التركماني : باعتبار الأصل هذه النسبة إلى قبائل تركمان وهي قبائل تركية كانوا أول الترك الذين دانوا بالإسلام وخدموا العباسيين ،ولهم جبل من التُّرك وأرضهم قريبة من بُخاري ، انظر: الانساب للسمعاني :(١/ ٤٥٨) ، ابن السيد رضوان ، مختصر فتح رب الأرباب : (ص: ١١)

(١٤) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ٢٨٩/٤ والسبكي، معجم الشيوخ: ص: ٣٥٣ .

شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني ،وكان أكثرهم تأثيرًا في طريقته ومنهجه العلمي[١٥] ، وجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المِزّي ،وعلم الدين البِرْزالي ، وأصبح الحافظ الكبير[١٦] ومؤرخ الإسلام[١٧]وشيخ المحدثين [١٨] وعلامة زمانه [١٩]، وانتفع به الطلبة وحضر دروسه غالب علماء عصره[٢٠].

(١٥) الذَّهَبِيّ، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرناؤوط، حسين الأسد ٨/١ مقدمة التحقيق.

(١٦) الشوكاني ، البدر الطالع: ١١٠/٢ .

(١٧) ابن كثير، البداية والنهاية ٥٠٠/١٨ .

١٨)ابن كثير ،البداية والنهاية : ١٤/ ٢٢٥

١٩)ابن حجر، الدرر الكامنة : ٣/ ٤٢٧

(٢٠) ابن شاكر، فوات الوفيات ٣١٥/٣ والسبكي، طبقات الشافعية: ١٠١/٩ .

المبحث الثاني

كـتب المـعـاجـم

المبحث الثاني

كتب المعاجم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

تعريف المعاجم لغةً واصطلاحاً

أولا: لغةً:

مصدر من أعجم الكلام أو الكتاب إذا أزال عُجمته وإبهامه بالنَّقْط والشَّكل،[٢١] وجمعه مُعْجَمات ومعاجم[٢٢]

وفي اصطلاح اللُّغَوِيّين: ديوان لمفردات الكتاب مرتب على حروف المعجم، أي الهجاء[٢٣].

ثانيا: اصطلاحاً:

في اصطلاح المُحَدِّثين: ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء[٢٤]. ومنها كتب المشيخات، وهي التي تشمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم أو أجازوه وإن لم يلقهم.[٢٥]

" والظاهر أن أهل الحديث هم أول من استخدم لفظ المعجم وأرادوا به الترتيب الهجائي، ففي حديث عطاء بن أبي رباح: (وسئل عن رَجُلٍ

---

(٢١) لسان العرب: ٣٨٧/١٢، ٣٨٨، ٣٨٩ مادة عجم.

(٢٢) المعجم الوسيط: ٥٨٦/٢ .

(٢٣)المصدر السابق.

(٢٤) الرسالة المستطرفة: ١٣٥ .

(٢٥) المصدر السابق: ص: ١٤٠.

ألهز رجلًا فقطع بعض لسانه فعجُمَ فقال: يعرض كلامه على المعجم فما نقص كلامه منها قسَّمت عليه الدّية) [٢٦].

قال ابن الأثير الجزري: (المعجم: حروف أ، ب، ت، ث، سُمِّيَت بذلك من التعجيم وهو إزالة العُجمة بالنقط)[٢٧]، وجاء في مقدمة التاريخ الكبير للإمام البخاري (٢٥٦هـ) (ما في اللوح من الجزء الأول من كتاب التاريخ الكبير من نسخة كوبريلي) مرتبًا على حروف المعجم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين ، وقال البخاري في صفة ترتيب هذا الكتاب (.. هذه الأسامي وضعت على: أ، ب، ت، ث..) "[٢٨]

(٢٦) اللهزُ: الضرب، النهاية ٤/ ٢٨١ ،ووجه الشبه : (الإفصاح عن المعنى المراد) فكل من المعاجم واختبار الشخص يفصح عن ذلك (المعجم الوسيط : ٢/ ٥٨٦).

(٢٧) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٨٧ حرف العين باب العين مع الجيم (عجم)

(٢٨) ج١ ص ١١مقدمة البخاري لتاريخه الكبير ، وانظر عبدالقادر، موفق علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجِم، ص: ١٦.

المطلب الثاني

أهمية كتب المعاجم

تظهر أهمية كتب المعاجم فيما يأتي:

١- أنها تحتوي على أحاديث وآثار ونصوص قلّ أن توجد في مصادر أخرى.[٢٩]

٢- تظهر فيها الفائدة في ترجمة المؤلف لشيوخه فيستخرج منها الشيوخ والتلاميذ.[٣٠]

٣- لهذه المؤلفات قيمة في دراسة الحركة العلمية في عصر معين.

٤- تلقي الضوء على الكتب المتداولة في عصر معين، وعلى تراجِم أعلام ذلك العصر. [٣١]

٥- تحقيق ما يهدف إليه المؤلف من الوفاء لشيوخه.[٣٢]

---

(٢٩) المصدر السابق، ص: ٩٠ ، ١١٥

(٣٠) بلغ عدد الذين ذكرهم في (معجم الشيوخ) ثلاثمائة شيخ وألف شيخ ، فوات الوفيات : (٢/ ١٨٣) وقد طبع هذا المعجم وهو مدار بحثنا هذا وعدد اشياخه فيه (١٤٠٢) شيخ كما ذكر محقق الكتاب د. محمد الحبيب الهيلة ، انظر: ص٩

(٣١) كما جاء في ترجمته لشيخه أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي شيخ الشافعية قال عنه : سمع السخاوي وابن الصلاح وابن مسلمة وأجاز له الفتح بن عبدالسلام وأبوعلي بن الجواليقي وعبدالسلام الداهري وطائفة وقدم الشام في صباه فتفقه وبرع وكتب المنسوب وتقدم في الأصول والفروع وتخرج به أئمة .. درس بالشامية وغيرها وولي مشيخة النورية وناب في الحكم ثم ولي خطابة بلده وصنف كتابا نفيسا في الأصول جمع فيه بين طريقتي الخطيب والآمدي، (معجم الشيوخ : ١/ ٣٤ ت رقم (١١) والكتاب هو البديع في أصول الفقه : إيضاح المكنون: ١٧٢/١

(٣٢) فقد ذكر الذهبي في ترجمه شيخه ابن تيمية الحراني عبارة هي مثال على الوفاء حيث قال : (فريد عصره علما ومعرفة وذكاء وحفظا وكرما وزهدا وفرط شجاعة وكثرة تآليف والله يصلحه ويسدده ... وأنى ترجمته بقوله (ولم يخلف بعده مثله في العلم ولا من يقاربه) معجم الشيوخ : ١/ ٥٦-٥٧ ت رقم (٤٠).

٦- العناية بالأسانيد ومحاولة الوصول إلى رواية حديث أو جزء أو كتاب بإسناد متصل إلى مصدره الأصلي.(٣٣)

٧- ٧تتبع الرِّحْلات العلمية للمحدّثين المذكورة في تراجِمهم تعطي تصورًا عن حركة علم الحديث ومساراته وشعبه.(٣٤)

٨- ترسم صورة عن المدارس التي خرج علم الحديث منها، ثم نما فيها.(٣٥)

٩- فيها شهادات السماع والإجازات التي يذكرها أصحاب المعاجم أو الأثبات أو الفهارس.

١٠- اشتمال الكثير منها على أحاديث عوالٍ.(٣٦)

---

(٣٣) ذكر الذهبي في معجم الشيوخ في ترجمته لشيخه أحمد بن حمدان النميري : أنه سمع من الحافظ عبدالقادر بضعة عشر تفرد بعلوها وسمع من ابن تيمية ، المفسّر وابن روزبة وابن صبّاح والحسن الأوقى وابن غسّان . حدث عنه شيخنا الدمياطي وجماعة وعزمت على الرحلة إليه وطلبت منه الإجازة فأجاز لنا (١/ ٤٠-٤١ ت رقم (١٩)

(٣٤)فالإمام الذهبي ارتحل إلى العديد من المدن والتي من أهمها رحلته إلى مصر القاهرة في حدود سنة ٦٩٥هـ عن طريق فلسطين فسمع بالقاهرة على عدد من كبار شيوخها وحصل عدة إجازات ومن القاهرة سافر إلى الإسكندرية ومنها إلى مدينة بلبيس وسمع فيها على عدد من كبار علمائها ولم تطل اقامته بمصر فعاد إلى دمشق برا بوالده ولعله سافر إلى مصر مرة أخرى . وبعد وفاة والده سنة ٦٩٨هـ رحل إلى الحجاز وسمع هناك في كل من مكة وعرفة ومنى والمدينة المنورة ، من عدد ممن اشتهر من علمائها ،أو وفدوا إليها من البلدان الإسلامية ، فمروياته عن شيوخه إذن تمثل حديث البلدان التي ارتحل إليها وسمع بها فليس بغريب أن لا نقف على تراجم لهم . (الذهبي ، الإعلام بوفيات الأعلام تحقيق :رياض مراد ، عبد الجبار زكار(مقدمة التحقيق ص : ٦و٧).

(٣٥) الدمشقي : الدارس في تاريخ المدارس : (١/ ١٥) .

(٣٦) كما جاء في ترجمة شيخته صفية بنت عبدالرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة : (المسندة المعمرة الصالحة أم علي المرداوية الصالحية)وبعد أن ساق روايته عنها قال معلقا : هذا حديث حسن عال . معجم الشيوخ : ١/ ٣٠٩ ت رقم (٣٤٠)، وقال عن شيخته صفية بنت أحمد الأزدية أم محمد بعد أن ساق روايته عنها : (فوقع لنا بدلا عاليا .) معجم الشيوخ : ١/ ٣٠٨-٣٠٩ ت رقم (٣٣٩). هذا وقد ذكر محقق كتابه المعجم المختص (بالمحدثين) د. محمد الحبيب الهيلة أن الإمام الذهبي اختار فيه (١٠٣)حديثا من الاحاديث العوالي التي اخذها عن شيوخه ورواها هناك ، انظر (ص : ٢).

١١- ضبط الأمن من توهم الواحد اثنين فأكثر واشتباه الضعيف بالثقة وعكسه[٣٧] ، وبها يظهر تدليس الشيوخ.

(٣٧) فتح المغيث: ١٩٠/٣(تاريخ الرواة والوفيات) . وقد ذكر الذهبي في معجم الشيوخ في ترجمة شيخه أحمد بن الطُّنْبا : قرات عليه جزء البطاقة واسمه في الطباق على خطيب مردا : أحمد بن خَطْلَبا فذكر أنه هو وأن عبد الحافظ كان يغلط في اسمه (معجم الشيوخ : ١/ ٣٩-٤٠ ت رقم (١٧)

المطلب الثالث

ميزات التراجِم الذَّهَـبِـيّة

لقد أخرج الحافظ الذهبي معجم شيوخه مرتين : الأولى سنة ٧٢٧هـ وهي نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا ويقرب عدد تراجمها من (١٣٠٠) ترجمة لشيوخ الذهبي من الرجال والنساء وقد قام بتحقيقها د. صالح مهدي عباس الخضيري .

والثانية :نسخة دار الكتب المصرية ويبلغ عدد تراجمها (١٠٤٤) ترجمة ويصل تسلسل التراجم في نهاية الجزء الثاني إلى ١٠٤٢ [٣٨] ترجمة وقد حقق د. محمد الحبيب الهيلة معجم الشيوخ على هذه النسخة فقط وهي في رأيه تعتبر أهم وأعلى قيمة ... [٣٩] ، والمتأمل في تراجِم الحافظ الذَّهَبِيّ لا يسعه إلا أن يلحظ جملة من العناصر الرئيسة أبرزها:

١-نوعية المعلومات التي يذكرها عن المترجم له: فيذكر اسم الشيخ واسم أبيه وأجداده، ويسرد بقية نسبه ولقبه وكنيته وسبب شهرته (المكانة الاجتماعية)[٤٠] و(المنزلة العلمية)، وبعض السمات الخِلْقية

---

(٣٨) الاختلاف في عدد التراجم بين النسختين راجع إلى أنّ الذهبي بدا له أن ينقح كتابه وأن ينشره نشرة ثانيه فأسقط منها ٢٣٦ ترجمة فأصبح عدد تراجمها ١٠٤٢ ،حيث ذكر عبدالله الزرندي (أحد تلاميذ الذهبي) فيما كتبه نهاية الكتاب : " وقوبل بأصل المخّرج (الذهبي) وأمر بإسقاط جماعة من المكتوبين على حواشي الأصل من أصحاب ابن البخاري فلم يكتبوا هنا" ..(معجم الشيوخ مقدمة المحقق : ١/ ٩)

(٣٩) أنها قرئت على الذهبي قبل وفاته بثلاث سنوات من أحد تلاميذه عُرف بالطلب والعلم هو عبدالله الزرندي ، كما في هوامشها إصلاح لبعض الأخطاء وإكمال لبعض النقص إملاء من الذهبي نفسه .(معجم الشيوخ مقدمة التحقيق : ١/ ١١).

(٤٠) كما ذكر الذهبي في ترجمة شيخه أحمد بن محمد ابن سجمان البكري الشريشي وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث(معجم الشيوخ : ١/ ٨٤-٨٥ ت رقم (٧٤)، وعن شيخه أحمد بن محمد بن سالم صصري : قاضي القضاة رئيس أهل دمشق (معجم الشيوخ : ١/ ٩١-٩٢ ت رقم (٨٢)

والخُلُقية وبعض مؤلفاته أو مرويات الشيوخ والرحلات العلمية للشيوخ وتاريخ ميلاده ووفاته.

٢- التراجِم بين الطول والقصر: إنَّ دراسة هذا الملمح المنهجي تتم وفقًا لما تم تجميعه عن المترجّم له، وعلى كلٍّ فإن الطابع الغالب على تراجِم الذَّهَبِيّ هو طابع الإيجاز والقصر، لكن هذا لا يمنع من الإطالة والإسهاب أحيانًا.(٤١)

٣- عدد التراجِم: بلغت عدد تراجِمه في معجم شيوخه (١٠٤٢) ترجمة.(٤٢)

٤- ترتيب التراجِم: التزم الترتيب الهجائي للأسماء.

٥- مصادر الترجمة: مصادره إما تكون بالاتصال المباشر مع المترجَم له أو السماع من معاصري المترجَم له وذكر سند هذا السماع، مثل طريقة رواية الحديث، أو نقلًا عن كتب ومؤلفات أخذ عنها بعض المعلومات.(٤٣)

---

(٤١) كما جاء في ترجمة إبراهيم بن محمد ابن سَنَي الدولة (١/ ١٥٢-١٥٥ ت رقم (١٥٢) أسهب فيها الذهبي وأطال .

(٤٢) كما جاء في نسخة القاهرة، حيث بدا للذهبي تنقيح كتابه ونشره نشرة ثانيه ناسخة للنشرة الأولى أسقط منها ٢٣٦ترجمه فأصبح عدد تراجِمها ١٠٤٢ترجمة، انظر: الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ ت: د. محمد الحبيب الهيلة ١/ ٩ .

(٤٣) فالإتصال المباشر يظهر جليا بكلام الذهبي عن شيخاته قوله : اخبرتنا مثاله ماجاء في ترجمة شيخته ست الفقهاء بنت إبراهيم الواسطية قال : اخبرتنا ست الفقهاء الواسطية عن عبدالله بن عمر بن النخال أن شهدة أخبرتهم (معجم الشيوخ :١/ ٢٨٨-٢٨٩ ت رقم (٣١٨)، وقوله قرأت مثاله ماجاء في ترجمة شيخته وجيهة بنت عمر الهوارية قال : قرأت على وجية بنت عمر بالثغر (معجم الشيوخ :٢/ ٣٦٤-٣٦٥ ت رقم (٩٥٢)وغيرها من العبارات الدالة على السماع وذكر سند هذا السماع .

٦- الحيادية والموضوعية: وُفّقَ إلى حدٍّ كبير أن يكون منصفًا[٤٤]، وتميّز كلامه بدرجة عالية من الحياد والموضوعية في تقييم المترجَم له.

٧- التحقق العلمي من المادة العلمية: اهتم الذَّهَبِيّ بتحقيق الروايات (تعليقًا وترجيحًا وتدليلًا)[٤٥] وتقديم المعلومات الصحيحة، وانتقد الموارد التي نقل منها ونبّه إلى أوهام في بعضها.

٨- أسلوب صياغة التراجِم: كان الذَّهَبِيّ فنانًا تراجِميًّا متميزَ الأسلوب في صياغة الترجمة وأساليب عرضها.[٤٦]

(٤٤) الذَّهَبِيّ، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد: ١٠/١ مقدمة التحقيق .جاء في ترجمة إبراهيم بن عبدالكريم بن راشد القرشي قال الذهبي: وذكر أنه سمع السخاوي ولم نر ذلك وسمع من الزين خالد وابن عبالدائم وجماعة كثيرة وطلب الحديث وقتا، اختلط قبل موته بسنة أو سنتين في ما حكى له سبطه الحافظ أبو سعيد وغيره أوثق منه وأصدق (معجم الشيوخ : ١/ ١٤٣ ت رقم (١٤١)

(٤٥) خلف، د. محمود محمد، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، ص: ٦٧. جاء في ترجمته لشيخه إسحاق بن أبي بكر النحاس بعدما ساق روايتيه عنه قال معلقا : إسنادهما قوي (معجم الشيوخ : ١/ ١٦٩ ت رقم (١٧٢) ، وقال عن شيخته آمنة بنت محمد بن أحمد البعلبكية : ولم أر لها سماعا بل أجاز لها العز النسابة والتاج القرطبي وابن الصلاح وجماعة (معجم الشيوخ : ١/ ١٨٨-١٨٩ ت رقم (١٩٧)

(٤٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء (مقدمة التحقيق) ص: ٥٦

المطلب الرابع

السمات العامة لشيخات الذَّهَبِيّ من خلال (معجم الشيوخ)

تمهيد:

فاقت العناية بعلم الحديث في هذا القرن الثامن على الاهتمام بسائر العلوم كما هو واضح من تراجِم النساء في كتاب (معجم الشيوخ) للحافظ الذَّهَبِيّ، وهو أحد أهم المصادر لتراجِم هذا القرن – ترينا كيف فاق اهتمام المرأة بهذا العلم أي اهتمام بعلم آخر، إذ ترجم الذَّهَبِيّ في كتابه هذا لنحو ألف وثلاثمائة إنسان [٤٧] وقد رتب شيوخه ترتيبا ألفا بائياً دقيقا في الاسم الأول والثاني والثالث وختم كل حرف من الحروف بأسماء شيوخه من النساء ، حيث بلغ عدد شيخاته(١٠٥) امرأة سمع منهنَّ، كان جلهنَّ لهنَّ اشتغال بعلم الحديث إما تحمُّلا فقط وهنَّ قلّة وإما تحمُّلًا وأداء كان لعدد منهنَّ دور متميز في نشر العلم[٤٨] منهن: ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا وتكاد تكون أشهرهنَّ، وقد أخذ عنها الإمام الذَّهَبِيّ وقد بلغ الآخذون عنها (٩٠) ، ستة منهم بطريق الإجازة، والباقون بطريق السماع.[٤٩]

---

(٤٧) الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٨٧،والكتاني، فهرس الفهارس والأثبات : ١/ ٤١٧ ، هذا وقد بلغ عددهم حسب نسخة القاهرة التي كُتبت سنة ٧٤٥هـ. (١٠٤٢) ترجمة فقط ذكرها د. الهيلة محقق الكتاب انظر:مقدمة معجم الشيوخ : ١/ ٩ .

(٤٨) الذهبي ، معجم الشيوخ : المقدمة ص ٢١ حيث قال : (فهذا معجم العبد المسكين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبدالله التركماني الغارقي ثم الدمشقي ابن الذهبي يشتمل على ذكر من لقيته أو كتب إلي بالإجازة في الصغر وعلى كثير من المجيزين لي في الكبر ولم أستوعبهم ، وربما أجاز لي الرجل ولم أشعر به بخلاف من سمعته منه فإنني أعرفه).

(٤٩)الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٩٢ -٢٩٣ ت رقم (٣٢٣).

وتقديرًا لهذا الدور وإبرازًا له سنسرد أسماءهن سردا عاما ،ثم نتكلم في بحثنا هذا عن السمات العامة لشيخات الحافظ الذهبي وأبرز الجوانب المضيئة في حياتهن.

أولاً : شيخات الحافظ الذهبي كما وردّت أسماؤهن في كتابه المعجم الشيوخ (المعجم الكبير)

حرف الألف : أسماء بنت أبي بكر المقدسية [٥٠]، أسماء بنت محمد بن صَصْرى[٥١]، أسماء بنت محمد بن عبدالرحيم[٥٢]، آمنة بنت محمد بن أحمد البعلبكية[٥٣]، أمة الرحيم بنت محمد اليُونيني[٥٤]

حرف الباء : لا يوجد له شيخة

حرف التاء : تاج العرب ابنة المسلّم بن علاّن[٥٥]

حرف الثاء: لا يوجد له شيخة

حرف الجيم: جَوْزَةَ بنت عبدالله البلخية [٥٦]

حرف الحاء : حبيبة بنت إبراهيم المقدسية [٥٧]، حبيبة بنت أحمد المقدسية [٥٨]، حبيبة بنت عبدالرحمن المقدسية [٥٩]، حرمية بنت ناصر الدمشقية [٦٠] .

---

(٥٠) معجم الشيوخ: ١٨٦/١ ت رقم (١٩٤)
(٥١) معجم الشيوخ: ١/ ١٨٧ ت رقم (١٩٥)
(٥٢) معجم الشيوخ: ١/ ١٨٨، ت رقم (١٩٦)
(٥٣) معجم الشيوخ: ١/ ١٨٨ ت رقم (١٩٧)
(٥٤) معجم الشيوخ: ١/ ١٨٩ ت رقم (١٩٨)
(٥٥) معجم الشيوخ:١/ ١٩٨ ترجمة (٢٠٦)
(٥٦) معجم الشيوخ: ١/ ٢٠٦ ترجمة (٢١٦)
(٥٧) معجم الشيوخ: ١/ ٢١٨ ت رقم (٢٣١)
(٥٨) معجم الشيوخ: ١/ ٢١٨ ت رقم (٢٣٢)
(٥٩) معجم الشيوخ: ١/ ٢١٩ ت رقم (٢٣٣)
(٦٠) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٠ ت رقم (٢٣٤)

حرف الخاء : خاتون بنت عبدالله [٦١] ،خديجة بنت أحمد بن عبدالدائم بن نِعمة [٦٢]،خديجة بنت إسحاق بن خليل[٦٣]، خديجة بنت حازم المقدسية [٦٤]،خديجة بنت عبدالرحمن المقدسية [٦٥]، خديجة بنت عبدالرحمن بن عمر [٦٦]، خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية [٦٧]، خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبَّار [٦٨]،خديجة بنت عمر العُقَيْلي[٦٩] ،خديجة بنت محمد بن سعد المقدسية [٧٠]،خديجة بنت محمد المَراتِبِي الصالحية [٧١]، خديجة بنت نصر الله الصالحية[٧٢] ،خديجة بنت يوسف غنيمة [٧٣].

حرف الدال : لا يوجد له شيخة

حرف الذال : لا يوجد له شيخة

حرف الراء : رُقَيَّة بنت موسى الشَّعْراوي [٧٤]

---

(٦١) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٤ ت رقم (٢٣٩)
(٦٢) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٥ ت رقم (٢٤٠)
(٦٣) معجم الشيوخ:١/ ٢٢٦ ت رقم (٢٤١)
(٦٤) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٦-٢٢٧ ت رقم (٢٤٢)
(٦٥) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٨ ت رقم (٢٤٣)
(٦٦) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٨-٢٢٩ ت رقم (٢٤٤)
(٦٧) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٩ ت رقم (٢٤٥)
(٦٨) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٩ -٢٣١ت رقم (٢٤٦)
(٦٩) معجم الشيوخ: ١/ ٢٣١-٢٣٢ ت رقم (٢٤٧)
(٧٠) معجم الشيوخ: ١/ ٢٣٢ ت رقم (٢٤٨)
(٧١) معجم الشيوخ: ١/ ٢٣٣ ت رقم (٢٤٩)
(٧٢) معجم الشيوخ: ١/ ٢٣٣-٢٣٤ ت رقم (٢٥٠)
(٧٣) معجم الشيوخ: ١/ ٢٣٤-٢٣٥ ت رقم (٢٥١)
(٧٤) معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٣-٢٤٤ ت رقم (٢٦٣)

حرف الزاي : زَاهدة بنت إسحاق المصرية[٧٥] ،زَينب بنت إبراهيم بن راجح المقدسية [٧٦]، زيْنَب بنت إبراهيم الوَاسِطِي[٧٧] ،زينب بنت أحمد بن عبدالرحيم المقدسية [٧٨]، زينب بنت أحمد بن عمر المقدسية [٧٩]،زَيْنَب بنت إسماعيل بن الخَبَّاز[٨٠]،زينب بنت سليمان الأسْعَرْدية [٨١]، زينب بنت عبدالله بن عبدالرحمن [٨٢]، زَيْنَب بنت عبدالباقي بن علي الصالحية [٨٣]، زَيْنَب بنت عبدالرحمن ابن قُدَامَة [٨٤]، زينب بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية [٨٥]، زينب بنت علي بن أحمد بنت الواسطي [٨٦]، زينب بنت عمر بن عجرمة[٨٧] ، زينب بنت عمر الكندية[٨٨] ، زينب بنت محمد بن إبراهيم المقدسية [٨٩]، زينب بنت محمد بن عبدالملك المقدسية [٩٠]، زينب بنت محمود بن أسعد الشِيرازي[٩١]، زينب بنت مُظَفَّر الأدمي

---

(٧٥) معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٥-٢٤٦ ت رقم (٢٦٤)
(٧٦) معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٦ ت رقم (٢٦٥)
(٧٧) معجم الشيوخ:١/ ٢٤٦ -٢٤٧ ت رقم (٢٦٦)
(٧٨) معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٨ ت رقم (٢٦٧)
(٧٩) معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٨ -٢٤٩ ت رقم (٢٦٨)
(٨٠) معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٩ ت رقم (٢٦٩)
(٨١) معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٩ -٢٥٠ ت رقم (٢٧٠)
(٨٢) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٠-٢٥١ ت رقم (٢٧١)
(٨٣) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥١- ٢٥٢ ت رقم (٢٧٢)
(٨٤) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٢ ت رقم (٢٧٣)
(٨٥) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٣ ت رقم (٢٧٤)
(٨٦) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٣ -٢٥٤ ت رقم (٢٧٥)
(٨٧) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٤ ت رقم (٢٧٦)
(٨٨) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٤-٢٥٥ ت رقم (٢٧٧)
(٨٩) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٥ -٢٥٦ ت رقم (٢٧٨)
(٩٠) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٦ ت رقم (٢٧٩)
(٩١) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٦ ت رقم (٢٨٠)

[٩٢]،زينب بنت يحيى السُّلمية [٩٣]،زينب بنت يحيى القرشي[٩٤] ، زين العرب بنت عبدالرحمن السُّلمية [٩٥].

حرف السين :سارة بنت عبدالرحمن المقدسية [٩٦]،سِتُّ الأهل بنت النّاصح البعلبكية [٩٧]،ست الأهل الذَّهَبِيّة[٩٨]،

ستّ الخطباء بنت علي البالسي[٩٩] ، سِت الدَّار الحَمَوِية [١٠٠]،ست العرب بنت إبراهيم ابن قُدَامة[١٠١] ،ستّ العرب بنت عبدالله المقدسية [١٠٢]، ستّ العرب بنت علي المقدسية [١٠٣]،ستّ العرب بنت يحيى الكِنْدية [١٠٤]،ستّ الفقهاء بنت إبراهيم الواسطية [١٠٥]، ستّ الفقهاء بنت داود الآبارية [١٠٦]،ست الفقهاء بنت يوسف الحَمَوِيَّة[١٠٧] ، ست الفخر بنت عبدالرحمن الدّمشقية [١٠٨]،ستُّ القُضاة بنت محمد الكفربطنائية[١٠٩] ،

(٩٢) معجم الشيوخ:١/ ٢٥٧ ت رقم (٢٨١)
(٩٣) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٧ -٢٥٨ ت رقم (٢٨٢)
(٩٤) معجم الشيوخ:١/ ٢٥٨ ت رقم (٢٨٣)
(٩٥) معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٨ -٢٥٩ ت رقم (٢٨٤)
(٩٦) معجم الشيوخ: ١، ٢٨١—٢٨٣ ت رقم (٣٠٩)
(٩٧) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٣-٢٨٤ ت رقم (٣١٠)
(٩٨) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٤-٢٨٥ ت رقم (٣١١)
(٩٩) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٥-٢٨٦ ت رقم (٣١٢)
(١٠٠) معجم الشيوخ: ١/٢٨٦ ت رقم (٣١٣)
(١٠١) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٧ ت رقم (٣١٤)
(١٠٢) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٧ ت رقم (٣١٥)
(١٠٣) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٧ -٢٨٨ ت رقم(٣١٦)
(١٠٤) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٨ ت رقم (٣١٧)
(١٠٥) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٨- ٢٨٩ ت رقم(٣١٨)
(١٠٦) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٩ -٢٩٠ ت رقم (٣١٩)
(١٠٧) معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٠ ت رقم (٣٢٠)
(١٠٨) معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٠-٢٩١ ت رقم (٣٢١)
(١٠٩) معجم الشيوخ: ١/ ٢٩١-٢٩٢ ت رقم(٣٢٢)

سِتْ الوُزراء بنت عُمر المُنَجَّي [١١٠]، سِت القُضاة بنت يحيى بن مَمِيل[١١١]،سَيّدة بنت موسى المَارَانية [١١٢].

حرف الشين: شاه سِت بْنت المسلّم بن علاّن [١١٣]، شهدة بنت عمر العُقَيْلية الحلبية [١١٤]، شهدة بنت محمد العامرية [١١٥].

حرف الصاد : صفيّة بنت أحمد المقدسية [١١٦]، صفيّة بنت أحمد الصالحية [١١٧]، صفية بنت أحمد الأزدية [١١٨]، صفية بنت عبدالرحمن المرداوية [١١٩].

حرف الطاء : لا يوجد له شيخة

حرف الظاء : لا يوجد له شيخة

حرف العين : عائشة بنت إسحاق الشيبانية [١٢٠]، عائشة بنت حريز التدمرية [١٢١]،عائشة بنت رزق الله البلادية [١٢٢]، عائشة بنت عبدالله

---

(١١٠) معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٢ -٢٩٣ ت رقم(٣٢٣)
(١١١) معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٣- ٢٩٤ ترجمة (٣٢٤)
(١١٢) معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٤-٢٩٥ ت رقم (٣٢٥)
(١١٣) معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٩-٣٠٠ ت رقم (٣٣٠)
(١١٤) معجم الشيوخ: ١/ ٣٠٠-٣٠١ ت رقم (٣٣١)
(١١٥) معجم الشيوخ: ١/ ٣٠١-٣٠٢ ت رقم (٣٣٢)
(١١٦) معجم الشيوخ: ١/ ٣٠٧ ت رقم (٣٣٧)
(١١٧) معجم الشيوخ: ١/ ٣٠٧-٣٠٨ ت رقم (٣٣٨)
(١١٨) معجم الشيوخ: ١/ ٣٠٨-٣٠٩ ت رقم (٣٣٩)
(١١٩) معجم الشيوخ: ١/ ٣٠٩ ت رقم (٣٤٠)
(١٢٠) معجم الشيوخ: ٢/ ٨٩ -٩٠ ت رقم (٥٩٩)
(١٢١) معجم الشيوخ: ٢/ ٩٠ ت رقم (٦٠٠)
(١٢٢) معجم الشيوخ:٢/ ٩٠-٩١ ت رقم (٦٠١)

الصوري [١٢٣]،عائشة بنت عيسى المقدسية[١٢٤] ،عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية [١٢٥]، عِزُّ النساء بنت محمد ، ابن خلدون الدمشقية [١٢٦]، عَزْبَة بنت محمد الكَفْرَبَطْنائية [١٢٧]

حرف الغين : لا يوجد له شيخة

حرف الفاء : فاخرة بنت عبدالله العجمي[١٢٨] ، فاطمة بنت إبراهيم الواسطي[١٢٩] ، فاطمة بنت إبراهيم الصالحية[١٣٠] ، فاطمة بنت إبراهيم البطائحي [١٣١]، فاطمة بنت أحمد الرهاوية [١٣٢]، فاطمة بنت أحمد بن منعة [١٣٣]، فاطمة بنت إسماعيل بن سلطان [١٣٤]، فاطمة بنت حسين الآمدي[١٣٥] ، فاطمة بنت عبدالرَّحمن المقدسي[١٣٦] ، فاطمة بنت سليمان الأنصارية [١٣٧]، فاطمة بنت عبدالله المقدسية [١٣٨]، فاطمة بنت

---

(١٢٣) معجم الشيوخ: ٢/ ٩١ ت رقم (٦٠٢)
(١٢٤) معجم الشيوخ: ٢/ ٩٢ ت رقم (٦٠٣)
(١٢٥) معجم الشيوخ: ٢/ ٩٣ -٩٤ ت رقم(٦٠٤)
(١٢٦) معجم الشيوخ: ٢/ ٩٤ ت رقم (٦٠٥)
(١٢٧) معجم الشيوخ: ٢/ ٩٤-٩٥ ت رقم (٦٠٦)
(١٢٨) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٢ ت رقم (٦١٦)
(١٢٩) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٢ ت رقم (٦١٧)
(١٣٠) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٢ ت رقم(٦١٨)
(١٣١) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٣ ت رقم(٦١٩)
(١٣٢) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٣-١٠٤ ترجمة (٦٢٠)
(١٣٣) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٤-١٠٥ ت رقم (٦٢١)
(١٣٤) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٥ ت رقم (٦٢٢)
(١٣٥) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٥-١٠٦ ترجمة (٦٢٣)
(١٣٦) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٦ ت رقم (٦٢٤)
(١٣٧) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٧ ت رقم(٦٢٥)
(١٣٨) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٧-١٠٨ ت رقم (٦٢٦)

عبدالرَّحمن المرداوية [١٣٩]، فاطمة بنت عبدالرَّحمن الصالحية[١٤٠] ،فاطمة بنت عبدالرَّحمن الدّباهي[١٤١] ،فاطمة بنت عبيدالله بن قدامة [١٤٢]، فاطمة بنت علي بن عساكر [١٤٣]،فاطمة بنت محمد الأنصارية [١٤٤]، فاطمة بنت أبي بكر بن طرخان [١٤٥].

حرف القاف : لا يوجد له شيخة

حرف الكاف : لا يوجد له شيخة

حرف اللام : لا يوجد له شيخة

حرف الميم : مريم بنت أحمد بن حاتم البغْلِية [١٤٦].

حرف النون: نَخْوَة بنت محمد النَّصِيبية [١٤٧]،نفيسة بنت إبراهيم بن سالم بن ركاب [١٤٨].

حرف الهاء : هَدِية بنت عبدالله الصورية [١٤٩]، هدية بنت عبدالحميد المقدسية [١٥٠]، هدية بنت علي بن عسكر [١٥١].

---

(١٣٩) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٨-١٠٩ ت رقم (٦٢٧)
(١٤٠) معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٩ -١١٠ ت رقم (٦٢٨)
(١٤١) معجم الشيوخ: ٢/ ١١٠-١١١ ت رقم (٦٢٩)
(١٤٢) معجم الشيوخ: ٢/ ١١١ ت رقم (٦٣٠)
(١٤٣) معجم الشيوخ: ٢/ ١١١-١١٢ ت رقم (٦٣١)
(١٤٤) معجم الشيوخ: ٢/ ١١٢-١١٣ ت رقم(٦٣٢)
(١٤٥) معجم الشيوخ: ٢/ ١١٣ ت رقم (٦٣٣)
(١٤٦) معجم الشيوخ: ٢/ ٣٥٠ -٣٥١ ت رقم (٩٣٢)
(١٤٧) معجم الشيوخ: ٢/ ٣٥٥-٣٥٦ ت رقم (٩٣٩)
(١٤٨) معجم الشيوخ: ٢/ ٣٥٦ ت رقم (٩٤٠)
(١٤٩) معجم الشيوخ: ٢/ ٣٦١ -٣٦٢ ت رقم (٩٤٨)
(١٥٠) معجم الشيوخ: ٢/ ٣٦٢ ت رقم (٩٤٩)
(١٥١) معجم الشيوخ: ٢/ ٣٦٢-٣٦٣ ت رقم (٩٥٠)

حرف الواو : وجيهة بنت عُمر الهوارية [١٥٢]، وزيرة بنت يحيى ، ابن الحَبُّوبي [١٥٣].

حرف الياء : لا يوجد له شيخة

باب الكنى : لا يوجد له شيخة

السمات العامة لشيخات الذَّهَبِيّ والنهج الذي سار عليه للتعريف بهنّ:

١- يورد الاسم كاملًا والنسبة والكنية واللقب :

أوّل ما يلاحظ في تراجِم الشيخات ابتداء الإمام الذَّهَبِيّ بذكر اسم شيخته واسم والدها وأجدادها ثم يسرد بقية النسب والكنية واللقب ، وقد يؤخر كنية المترجم لها ويذكرها بعد الانتهاء من سَرْدِ النسب([١٥٤])وله مقصد من ذلك، وهو بيان نسب بعض المشهورات من ذوي البيوتات العلويين والعباسيين، ويستعمل في الترجمة ألفاظًا دالَّة على أصالة المترجَم لها وبيتها العريق مثل: 'الشريفة' لمن كانت من العلويين والعباسيين 'والأصيلة' لمن كانت من بيت عريق في رياسة أو علم.[١٥٥]، ويذكر أيضًا من كانت فقيرة متعففة.

ومن المقرر في علم الرجال أن بيان نسبة الراوي مما يميزه من غيره يكشف التدليس ويتبين بها ما في السند من إرسال خفي، كما يزول بذكرها توهم ذلك.[١٥٦]

---

(١٥٢) معجم الشيوخ: ٢/ ٣٦٤-٣٦٥ ت رقم (٩٥٢)

(١٥٣) معجم الشيوخ: ٢/ ٣٦٥ ت رقم (٩٥٣)

(١٥٤) كما جاء في ت(١٩٤)أسماء بنت أبي بكر المقدسية لم يذكر الذهبي اسم والدها بل ذكر كنيته، وفي ت(١٩٦) أسماء بنت محمد بن عبدالرحيم لم يذكر النسبة ولا الكنية .

(١٥٥) معروف، بشار عواد، مقدمة تاريخ الإسلام: ص ٣٤٤ .

(١٥٦) فتح المغيث: ٣٩٩/٤ (أوطان الرواة وبلدانهم)

وذلك نحو قوله:

- **ستُّ الفخر بنت عبدالرحمن بن أحمد ابن القاضي شمس الدين أبي نصر ابن الشيرازيّ الدِّمَشْقِيَّة، امرأة جليلة أصيلة.(١٥٧)**
- **فاطمة بنت الحافظ الشهيد أبي القاسم علي ابن الحافظ أبي مُحَمَّد القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر الدمشقي ، أم العرب ، وكانت أصيلة جليلة.(١٥٨)**
- **زينب بنت العلامة شمس الدين مُحَمَّد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد بن علي المَقْدِسِيّ الحنبلي ، ابنة قاضي مصر وزوجة قاضيها عزالدين عمر بن عبدالله بن عِوَض، وأمّ قاضيها(١٥٩)**
- **حبيبة بنت المفتي تقي الدين أحمد بن العز مُحَمَّد ابن الحافظ عبدالغني المَقْدِسِيَّة، زوجة شيخ الإسلام شمس الدين.(١٦٠)**
- **–حَرَمية بنت ناصر بن عبدالدائم المَقْدِسِيَّة، قال عنها: امرأة فقيرة متعففة تغشى بيت الكمال.(١٦١).**

ثم يذكر بعد ذلك بعض الصفات المادحة مثل: "مباركة "'خيّرة''"عابدة'' 'صوّامة'' 'قوَّامة'' ''خاشعة'' قانتة' كثيرة التلاوة والذكر" ''قانعة باليسير'' 'متواضعة' صالحة' 'ديّنة' ''جليلة'' ''كثيرة المروءة"'' ''زاهدة' 'متعفّفة ' كثيرة الإيثار'' ''متواضعة'' ''قليلة المثل في النساء'' وغيرها من الصفات الحسنة.

---

(١٥٧) معجم الشيوخ:١/ ٢٩٠ -٢٩١ ت رقم (٣٢١).
(١٥٨) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١١١/٢ ت رقم (٦٣١) .
(١٥٩) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٥ ت رقم(٢٧٨).
(١٦٠). الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢١٨ ت رقم(٢٣٢).
(١٦١) الذَّهَبِيّ ، معجم الشيوخ: ٢٢٠/١ ت رقم (٢٣٤).

نحو قوله:

- **أسماء بنت مُحَمَّد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد، امرأة مباركة خيّرة.(١٦٢).**
- **زينب بنت علي بن أحمد بن فضل ، أم محمد ،بنت الواسطي : امرأة عابدة صوامة قوامة خاشعة قانتة ، كان أخوها الإمام تقي الدين ابن الواسطي يقصد زيارتها والتبرك بها .(١٦٣)**
- **ستُّ الأهل بنت الناصح علوان بن سعيد بن علوان ، أم أحمد البعلبكيَّة، امرأة صالحة خيّرة زاهدة قانعة باليسير.(١٦٤).**
- **خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار ، أم محمد : امرأة صالحة كثيرة التلاوة والذكر قانعة باليسير متواضعة .(١٦٥)**
- **عائشة بنت رزق الله بن عوض أم أحمد المَقْدِسِيَّة، وتعرف بالبلاديَّة، كانت من العوابد ذوات البكاء والخشوع والأوراد.(١٦٦).**
- **خديجة بنت أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد ، أم محمد ، دَيّنة صالحة.(١٦٧)**
- **زينب بنت الكمال أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمدالمقدسية : شيخة صالحة متواضعة خيرة متوددة كثيرة المروءة .(١٦٨)**
- **أمة الرحيم بنت الشيخ الفقيه محمد بن أحمد اليُونيني، قال عنها: وهي موصوفة بالعقل والدين قليلة المثل في النساء(١٦٩).**

---

(١٦٢) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ:١/ ١٨٨ ت رقم (١٩٦) .

(١٦٣) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ:١/ ٢٥٣ ت رقم (٢٧٥)

(١٦٤) الذَّهَبِيّ، المعجم الشيوخ: ١/ ٢٨٣-٢٨٤ ت رقم (٣١٠)

(١٦٥) الذَّهَبِيّ، المعجم الشيوخ: ١/ ٢٢٩ ت رقم (٢٤٦)

(١٦٦) الذَّهَبِيّ ، معجم الشيوخ: ٢/٩٠ ت رقم (٦٠١).

(١٦٧) الذهبي ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٥ ت رقم (٢٤٠)

(١٦٨) الذهبي ، معجم الشيوخ:١/ ٢٤٨ ت رقم (٢٦٧)

(١٦٩) الذهبي ، معجم الشيوخ: ١/ ١٨٩ ت رقم (١٩٨)

وأحيانًا يذكر الصفات الدالّة على مكانتها العلمية نحو "المسندة "، "روت الكثير "" حدثت بمصر وغيرها" "حسنة المذاكرة '، "تفردت بأجزاء :

نحو قوله:

- صفية بنت عبدالرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة ، المسندة ، المعمرة ،الصالحة أم علي المرداوية الصالحية .(١٧٠)
- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر ، أم عليّ المقدسية ، ولدت بقاسيون وسمعت من ابن اللَّتّي والهمداني جملة انفردت بها وطال عمرها ورحلوا إليها إلى بيت المقدس ،وقد حدثت بمصر وغيرها وجاورت بالمدينة مدة وكانت من النساء العوابد (١٧١) .
- عائشة بنت محمد بن مسلم بن سلامة ، أخت محاسن ،الحرَّانية امرأة مباركة متعففة تفردت بأجزاء ، سمعت من الرشيد العراقي والبلخي واليلداني ومحمد بن عبدالهادي وإبراهيم بن خليل مولدها في سنة سبع وأربعين وستمائة وهي أخت الطالب محاسن ، روت الكثير.(١٧٢)
- زين العرب بنت عبدالرحمن بن عمر الدمشقية السُّلمية شيخة الرباط بالخريميين ، شيخة ديِّنةٌ حسنة المذاكرة (١٧٣).

---

(١٧٠) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ : ١/ ٣٠٩ ت رقم (٣٤٠)،وقال أيضا عن فاطمة بنت إبراهيم البطائحي : (عابدة مسندة)،معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٣ ت رقم (٦١٩)

(١٧١) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٨ ت رقم (٢٦٨)

(١٧٢) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ٩٢ ت رقم (٦٠٤)

(١٧٣) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٨ ت رقم (٢٨٤)

"أو يذكر بعض الألفاظ الدّالة على المناصب والرُّتَب الدينية والدنيويَّة الرفيعة، نحو: 'ستّ الفقهاء'، 'ستّ الخطباء'، 'ستّ الوزراء'، 'ستّ القضاة'، 'ستّ الفخر'، 'ستّ العرب' '، ونحوها ، ويحذف هذه الألقاب أثناء الترجمة[١٧٤] كقوله :

- ستّ الخطباء بنت المُحَدِّث علي بن مُحَمَّد بن علي البالسيّ الحاجة.[١٧٥]

- ستّ القضاة بنت القاضي مُحَمَّد بن علي بن سهل بن حسن بن عوانه النميريّ الْكَفْرَبَطْنَائِيِّ.[١٧٦].

ويذكر كنية شيخته بعد ذكر لقبها، واسم أمها ، ويذكر اسم زوجها أو أزواجها إن كانت قد تزوجت بأكثر من رجل، أو يذكر أنها لم تتزوج إن كان الأمر كذلك، كقوله:

- فاطمة بنت عبيدالله بن محمد بن أحمد بن عبيدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، أم أحمد وأمها هي شيختنا زينب بنت عبدالباقي .[١٧٧].

- ستّ الفقهاء بنت القدوة أبي إسحاق بن علي الواسطيّ، أم فاطمة زوجة عبدالرحمن الدّباهيّ، ثم زوجة شيخنا عيسى المَغَاريّ.[١٧٨]

---

(١٧٤) معروف، بشار عواد، مقدمة تاريخ الإسلام ص:٣٤٤ .
(١٧٥) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٥ ت رقم (٣١٢)
(١٧٦) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٩١ ت رقم (٣٢٢) .
(١٧٧) . الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ١١١ ت رقم(٦٣٠)
(١٧٨) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٩ ت رقم (٣١٨)

- ستّ القضاة بنت يحيى بن أحمد القاضي أبي نصر بن مَمِيل الشيرازيّ، أم يحيى، زوجة المفتي زين الدين عبيد، وأول من تزوج بها الشيخ مجد الديّن الروذراوريّ اللغوي ، ثم تزوج بها أبو المحاسن الخرقي، وجاءه منها ثلاثة أولاد، ثم تزوج بها ابن عُبَيْد، فدامت في عصمته اثنتين وخمسين سنة.(١٧٩).

- زينب بنت أبي بكر عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن إبراهيم المَقْدِسِيَّة، سمعت من خطيب مردا وابن عبدالدائم . وكانت صالحة لم تتزوج.(١٨٠)

- ثم يذكر نسبها مبتدئًا بالقبيلة ثم المدينة أو البلدة التي تنتسب إليها، ثم النسبة إلى المذهب، كقوله:

- شاه ستّ بنت شيخنا أبي الغنائم المسلم بن مُحَمَّد بن المسلم بن علان القيسيَّة الدِّمَشْقِيَّة، والدة قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى.(١٨١).

- زينب بنت الخطيب سليمان بن هبة الله بن رحمة، أم الفضل الأسْعِرْدِيَّة ثمَّ الدِّمَشْقِيَّة ثمَّ المصرية.(١٨٢).

- فاطمة بنت الإمام القدوة عزالدين إبراهيم بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد الصالحيَّة الحنبليَّة.(١٨٣)

---

(١٧٩) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٣ ت رقم(٣٢٤)

(١٨٠) الذَّهَبِيّ ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٣ ت رقم (٢٧٤).

(١٨١) . الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٩ ت رقم (٣٣٠).

(١٨٢) الذَّهَبِيّ، المعجم الكبير: ١/ ٢٤٩-٢٥٠ ت رقم (٢٧٠). فالأسعردية نسبة إلى اسْعَرْد المدينة او المحلة وكذلك الدمشقية والمصرية نسبة إلى البلد .

(١٨٣) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٢ ت رقم (٦١٨).

ثم يتبعه العناية بالمولد:

بعد الانتهاء من سرد نسبها مباشرة، يذكر تاريخ الولادة مضبوطة باليوم والشهر، وهذا يرجع إلى توفر المادة العلمية عن تاريخ الولادة بصورة دقيقة ، كقوله عن شيخته زينب بنت محمد بن إبراهيم المقدسية مولدها سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (٦٣٢هـ-١٢٣٥م)ببغداد[١٨٤]، فإن لم تتوفر المعلومات الوافية عن الولادة يعدل إلى بيان الولادة بصورة مجملة ويكتفي بذكر السنة، كقوله في ترجمة شيخته زينب بنت شيخ الإسلام أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ابن قُدامة ،أم محمد مولدها في حدود سنة ستين وستمائة (٦٦٠هـ-١٢٦٢م) [١٨٥] وهذا له أهمية كبيرة وعلاقة عظيمة في مسألة السماع واللقاء وسواهما، فالجزم في ذلك ضروري. ويستخدم الذَّهَبِيّ ألفاظًا تقوم مقام ذكر اليوم من الشهر نحو(غرة) ، (والليلة خلت منه) أو (مُستَهلّ) أول(أوَّل) للدلالة على أوَّل يوم من الشهر. و(سَلخ) أو (سلخة) للدلالة على آخرِه.[١٨٦] (وخلون) للعشر وما دونها، و(خَلَت) ، و(مضت) للدلالة لما فوق العشر. و(منتصف) أو (النصف) للدلالة على الخامس عشر من الشهر و(تسع إن بقين) و(ثمان إن بقين) للدلالة على أنه من بعد العشرين من الشهر، وتأتي بلفظ الشك لاحتمال أن يكون الشهر ناقصًا أو كاملًا.[١٨٧] و(العشر الأوَّل) للدلالة على العشرة الأولى من الشهر، و(العشر الأوسط) و(العشر الآخر) .

---

(١٨٤) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٥ ت رقم (٢٧٨)

(١٨٥) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ:١/ ٢٥٢ ت رقم (٢٧٣)

(١٨٦) الصفدي ،الوافي بالوفيات: ٢١/١ ، وانظر الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ترجمة ست العرب بنت إبراهيم بن قُدامة (١/ ٢٨٧ ت رقم (٣١٤)

(١٨٧) الصفدي ،الوافي بالوفيات: ٢١/١ .

ويستخدم أحيانًا(نيفا وبضعًا) مثل قوله: نيف وعشرين.. ويقصد به الواحد إلى الثلاثة، و(بضع عشرة سنة) والبضع أكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث إلى العشر(١٨٨)

ومثاله قوله:

- أسماء بنت مُحَمَّد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصرى، أم الشرف التغلبيَّة الدِّمَشْقِيَّة، مولدها في أوائل سنة تسع وثلاثين وست مئة. قال عنها الإمام الذَّهَبِيّ: عُمّرت وتفرَّدت.(١٨٩)
- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر ، أم علي المقدسية ، قال عنها الذهبي : توفيت يوم انسلاخ عام اثنين وعشرين وسبعمائة وهي في عشر المائة .(١٩٠)
- فاطمة بنت عبدالرحمن بن عمرو بن موسى، أم إبراهيم بنت الفراء المرداويَّة ثم الصالحيَّة، وُلِدَت في وسط سنة ست وعشرين وستمائة، فإنها قالت لي: وُلِدَتُ يوم فُتِحَت دمشق من حصار الناصر ابن المعظم.(١٩١)
- زين العرب بنت عبدالرحمن بن عمر الدمشقية السلمية ، شيخة الرباط بالخريميين ، قال الذهبي :ماتت سنة أربع وسبعمائة وقد نيفت على السبعين .(١٩٢)

(١٨٨) الصفدي ،الوافي بالوفيات ٢١/١-٢٢ .
(١٨٩) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ١٨٧ ت رقم (١٩٥)
(١٩٠) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٨ ت رقم (٢٦٨)
(١٩١) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٨ ت رقم (٦٢٧)
(١٩٢) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٨ ت رقم (٢٨٤)

ثم إذا ذكر المولد أعقبه ما حظيت به الشيخة من إعداد توجيهي أوّلي في علم الحديث [١٩٣]ومن حضرت عليه في صغرها من المُحَدِّثين:

فقال:

- فاطمة بنت عبدالله بن عمر بن عوض المَقْدِسِيَّة أمّ عليّ، وسمعت حضورًا في الرابعة من خطيب مَرْدَا ومن إبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم.[١٩٤]
- شهدة بنت الخطيب المُحَدِّث مُحَمَّد بن حسام بن رافع بن سمير بن ثابت أم عبد الرحمن العامرية الدمشقية ، سمعت أباها وجعفرا الهمدانيّ، وأجاز لها ابن عماد وعبد العزيز بن باقا، وقد حدّثت في حياة ابن عبدالدائم. مولدها في سنة تسع وعشرين وستمائة ولها حضور على الإرْبلي ، توفيت في أوائل سنة سبع وتسعين وستمائة.[١٩٥]
- عائشة بنت عيسى ابن العلامة موفق الدين أبي مُحَمَّد عبدالله بن أحمد بن مُحَمَّد بن قدامة بن نصر ، الصالحة العابدة ، أم أحمد المقدسية الحنبلية ، سمعت من جدّها وحضرت على ابن راجح والعزّ ابن الحافظ وسمعت أيضا من البهاء عبدالرحمن وابن الزبيدي وجماعة ، وأجاز لها القاضي أبو القاسم ابن الحرستاني.[١٩٦]

---

(١٩٣)أي الحضور قبل التمييز، فمن خلال تراجم الشيخات نجد أن كثيرا منهن كن يتعلمن الحديث في منازلهن على أيدي الأب أو الجد أو أحد الأقارب وعادة ما كانت البنات يتعلمن في هذه المرحلة المبكرة من العمر الخط والقراءة وتحفيظهن قصار السور وشيئا من الأحاديث النبوية .

(١٩٤) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٧-١٠٨ ت رقم (٦٢٦)

(١٩٥)الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٣٠١-٣٠٢ ت رقم (٣٣٢) .

(١٩٦) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ٩٢ ت رقم(٦٠٣).

أما في المرحلة الثانية من التعليم [١٩٧]، فيذكر مشايخها بالسماع ثم مشايخها بالإجازة، وتلاميذها ومن نماذج ذلك قوله:

- وزيرة بنت الشيخ تاج الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي الحَبُّوبي الثعلبي الدمشقي المُحتسب، أم محمد وتدعى ست الوزراء والدة المحدّث مجد الدين محمد بن الصيرفي .وكان ابنها يثني على دينها وكثرة صومها ونوافلها أجاز لها السخاوي والضياء والنَّسَّابة وجماعة وسمع منها الحافظ شمس الدين ابن جَعوان وجماعة . [١٩٨]
- خديجة بنت إسحاق بن خليل بن فارس بن مسعود ، أمّ علي بنت القاضي كمال الدين الشافعي قاضي زُرع أجاز لها مُكرم وكريمة وابن القُبيْطي وطائفة وانْتقى لها أبو عمرو والمقاتلي جُزءا .[١٩٩]

---

(١٩٧) وهذه المرحلة هي مرحلة التكوين العلمي أو ما يعرف بالتعليم العالي ، فقد تنوعت المؤسسات التي تلقت فيها الشيخات علوم الحديث بين المنزل والمسجد والرباط ، فقد وردت الإشارة في بعض المصادر وتفيد أن بعض النساء كن يتعلمن الحديث في منازلهن على أيدى نخبة من كبار ومشاهير علماء ذلك العصر ،ومن أمثلة ذلك زينب بنت إسماعيل بن الخباز قال عنها الذهبي : سمع منها جزء ابن عرفة وجزء ابن الفرات بقصرها اللّبّاد (معجم الشيوخ : ١/ ٢٤٩ ت رقم (٢٦٩)، أما بالنسبة للمساجد فنحن نعلم أن المرأة مُكِنَت من المشاركة في مجالس المسلمين المختلفة وتجمعاتهم كصلاة الجماعة والأعياد ولم تمنع من هذا ،وفتح المسجد أبوابه للمرأة تشهد دروس العلم ليتأكد حقها في طلب العلم إلا أن النصوص التي تتكلم عن طلب المرأة لعلوم الحديث قليلة ، أما بخصوص الربط فهي المؤسسات التي تعلمت بها النساء الحديث وكان بعضهن شيخة رباط كشيخته زين العرب بنت عبدالرحمن قال عنها : شيخة رباط بالخريمين (معجم الشيوخ : ١/ ٢٥٨-٢٥٩ ت رقم (٢٨٤).

(١٩٨) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ:٢/ ٣٦٥ ت رقم (٩٥٣)

(١٩٩) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢٢٦/١ ت رقم (٢٤١)

- زينب بنت الشرف مُحَمَّد بن عبدالملك بن عثمان بن مُفلح المَقْدِسِيَّة، سكنت القاهرة، وروت جزء أبي الجَهْم عن ابن الزَّبِيديّ وعن ابن اللَّتّي، سمع منها قطب الدين ورافع، وكتبت لي بالإجازة سنة أربع وتسعين وست مائة، ورويت لها من الثلاثيَّات.[٢٠٠]
- ست العرب بنت يحيى بن قايماز، أمّ يحيى وأمّ الخير ،الكنديَّة مولاتهم الدِّمَشْقِيَّة.مولدها في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسائة ، وسمعت أثناء سنة أربع وستمائة كتاب الغيلانيّات وجُزْأي المُزكّي من عمر بن طبرزد، وسمعت من مولاها أبي اليُمْن الكنديّ مشيخته بفوت وجزء الأنصاري وغير ذلك، أجازت لنا مروياتها.[٢٠١]

وينتقل بعد ذلك إلى بيان ما كان لها من عناية بتدريس علم الحديث ونشره ، حيث صار بعضهن محط أنظار طلبة العلم يرحل إليهن ويأخذ منهن:

مثاله :

- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر أم علي المقدسية ، قال عنها الذهبي : ولدت بقاسيون وسمعت من ابن اللتي والهمداني جملة انفردت بها وطال عمرها ورحلوا إليها إلى بيت المقدس وقد حدثت بمصر وغيرها .[٢٠٢]

---

(٢٠٠)الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٦ ت رقم (٢٧٩)، ابو الجهم : هو العلاء بن موسى أبو الجهم الباهلي البغدادي (جزء ابي الجهم العلاء بن موسى الباهلي ، مقدمة التحقيق ص : ٧)، قطب الدين : هو أبو المعالي أحمد بن عبدالسلام بن المطهر بن أبي سعد التميمي الشافعي ندرس الأمينية والعصرونية بدمشق (الذهبي ، العبر في خبر من غبر: "سنة خمس وسبعين وست مئة" ٣٣٣/ ٣٢٩)، رافع : لم اقف له على ترجمة

(٢٠١) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٨ ت رقم (٣١٧)

(٢٠٢) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٨ ت رقم (٢٦٨)

ويذكر طرائق تعلم الشيخة للحديث وتعليمه ، فالمتعارف عليه بين علماء الحديث أن المُحدّث لا تُقبل روايته إلا إذا تحملها وأداها بطرق النقل المتعارف لديهم وهي : السماع ، القراءة (العرض) ، أو إجازة بالمكاتبة، ومن نماذج ذلك قوله:

- طريق السماع : أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب سواء قرأ الشيخ من حفظه أو من كتابه وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه او سمع فقط ولم يكتب .

ومثاله :

- أسماء بنت محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد قال عنها الذهبي : امرأة مباركة خيرة أسمعها أبوها شمس الدين ابن الكمال وابن عبد الدائم وحضورا من السُّروري وإبراهيم بن خليل ، سمعت منها مع ابني عبدالرحمن نسخة أبي مُسْهر وجزء ابن عرفة وغيرهما ، خَرَّجت عنها في غير موضع ولله الحمد وكُنْتُ قرأت عليها بعد السبعمائة الجزء الأول من الحكايات للحافظ عبدالغني. (٢٠٣)

- ست القضاة بنت يحيى بن أحمد ابن القاضي أبي نصر بن مميل الشيرازي أم يحيى زوجة المفتي زين الدين بن عُبيد ، قال عنها الذهبي : أخبرتنا ست القضاة بنت يحيى وابن الخَلَّال ومحمد بن الحسن الفقيه قالوا اخبرتنا كريمة ، أنبأنا عبد الأول بن عيسى ، أننا محمد بن عبدالعزيز ، أنا عبدالرحمن بن أبي شُريح ، نا يحيى بن صاعد ، نا محمد بن بشار ، نا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة ، نا

(٢٠٣) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ١٨٨ ت رقم (١٩٦)

شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن عائشة قالت: " لما فتحت خيبر قلنا لا نشبع من التمر " أخرجه البخاري عن بندار.(٢٠٤)

وهذه الأمثلة تبرهن على أن العديد من شيخات الحافظ الذهبي تعلمن الحديث وعلمنه بطريقة السماع كما تشير تراجمهن إلى استقلالهن بمجالس السماع وسماع طالبي العلم منهن وأنهم أخذوا عنهن وقرأوا عليهن وأحيانا يُحدد المكان الذي سمعوا فيه تحديدا دقيقا كقوله :

-فاطمة بنت الشيخ نفيس الدين أبي البركات محمد بن الحسين بن عبدالله بن رواحة الأنصارية ، أم أحمد قال عنها الذهبي : سمعت منها بحماة وطرابلس وحدثَّت بمصر أيضا من دهر.(٢٠٥)

-القراءة (العرض): أن يقرأ الطالب والشيخ يسمع ، سواء قرأ الطالب أو قرأ غيره وهو يسمع ،وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب، وسواء كان الشيخ يُتبِّعُ للقاري من حفظه أو أمسك كتابه هو أو ثقة غيره.

ومثاله :

- حرمية بنت ناصر بن عبدالدائم المقدسية ، قال عنها الذهبي : قرأت عليها انتخاب الطبراني لابْنِهِ علي أبي محمد بن فارس .(٢٠٦)
- ست الوزراء بنت القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المنُجي بن أبي البركات التنوخي الدمشقي أم محمد قال عنها الذهبي : قرأت

(٢٠٤)الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٩٣-٢٩٤ ت رقم (٣٢٤)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المغازي-باب غزوة خيبر-٥/ ١٤٠ - ح رقم (٤٢٤٢)

(٢٠٥)الذهبي ، معجم الشيوخ: ٢/ ١١٢-١١٣ ت رقم (٦٣٢)

(٢٠٦) الذهبي، معجم الشيوخ : ١/ ٢٢٠ ت رقم (٢٣٤)

عليها الصحيح ومسند الشافعي . حدّث عنها ابن الخباز في مشيخته.[٢٠٧]

- ست الخطباء بنت المحدث علي بن محمد بن علي البالسي الحاجة ، قال عنها الذهبي : سمعت خمسة أجزاء في الخامسة من مكي بن علاَّن وحدثت مرات ، قرأت عليها جزء إسحاق بن راهويه .[٢٠٨]
- الإجازة : الإذن بالرواية لفظا أو كتابة

ومثاله:

- ست العرب بنت يحيى بن قايماز أم يحيى وأم الخير الكندية مولاتهم الدمشقية ،قال عنها الذهبي : أجازت لنا مروياتها.[٢٠٩]
- سيدة بنت موسى بن عثمان بن عيسى بن درباس ، أم محمد المارانية المصرية ، قال عنها الذهبي : وقد أجازت لي مروياتها . ومن سماعها المنُتقى من الغرباء للآجري بسماعها من مِسمار ، أنا ابن الناصر .

أخبرتنا سيدة بنت درباس –كتابة –أنا مسْمار النَّيّار بالموصل بجزء المواقف الخمسين ،وهو باطل. [٢١٠]

وبلغ الذَّهَبِيّ الذروة في دقّته في تحديد طرق التحمل والأداء المستعملة عند المُحَدِّثات، فكان كل تعبير يورده في تراجِم شيخاته يدلُّ على نوع معيّن من أنواع الأداء، نحو قوله: "حضرت" أو "سمعت حضوريًّا

(٢٠٧) الذهبي ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٢ ٢٩٣-ت رقم (٣٢٣)
(٢٠٨) الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٨٥-٢٨٦ ت رقم (٣١٢)
(٢٠٩) الذهبي ،معجم الشيوخ : ١/ ٢٨٨ ت رقم (٣١٧)
(٢١٠)الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٩٤ ت رقم (٣٢٥)

"أو سمعت بإفادة أبيها" أو "قرأت" "وكتبت" و"أجاز لها" "وروت عن"، وكذلك إن كان لها سماع قديم، فإذا ما شكَّ في شيءٍ منها استعمل عبارة تمريضيَّة للدلالة على تشكُّكه أو تضعيفه، نحو قوله: "ذكروا أنها سمعت"، أو" قيل إنها سمعت " أو" يقال إنها قرأت"، والاهتمام كذلك بذكر بعض المسموعات المهمّة لا سيما الكتب أو الأجزاء المشهورة، أو العالية، أو التي انفردت بها الشيخة عن شيخ معين.

ومن أمثلة ذلك:

- زينب بنت عمر بن عباس بن عجرمة ، أم عمر الصالحية ، حضرت خطيب مردا وسمعت إبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم .(٢١١)
- زينب بنت العلامة شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي ابنة قاضي مصر وزوجة قاضيها عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض وأم قاضيها ، قال عنها الذهبي : سمعت حضوريا من الكاشْغَري (٢١٢)
- فاطمة بنت عبيدالله بن محمد بن أحمد بن عبيدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، أم أحمد وأمها شيختنا زينب بنت عبدالباقي ولدت في حدود الستين وسمعت صحيح مسلم بقراءة أبيها من ابن عبدالدائم(٢١٣)
- زينب بنت مظفر بن أحمد الآدمي زوجة المحب وأم أولاده ، مولدها في سنة ست وثلاثين وستمائة وكانت تكتب وقابلت صحيح البخاري

(٢١١) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٤ ت رقم (٢٧٦)
(٢١٢) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٥ ت رقم (٢٧٨)
(٢١٣) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ:٢/ ١١١ ت رقم (٦٣٠)

مع زوجها وسمعت من اليلداني وخطيب مردا وداود خطيب بيت الآبار وطائفة.[٢١٤]

- خديجة بنت أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد ، أم محمد ، دينة صالحة ، قال الذهبي عنها: روت قديما في حياة ابن الزبيدي بعد غلق الشيخ ضياء الدين أسماء النسوة اللاتي يروين من المقادسة فقال : خديجة بنت أحمد بن عبدالدائم ،أم محمد امرأة خيرة .[٢١٥]
- فاطمة بنت الشيخ المسنِد العالم زين الدين أبي بكر بن مُحَمَّد بن طرخان الصالحية، أم مُحَمَّد، سمعت في الخامسة من إبراهيم الآدميّ والعماد عبد الحميد والنجيب عبداللطيف، روت لنا جزء ابن عرفة وغيره.[٢١٦]
- ستّ الوزراء بنت القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المُنجي بن أبي البركات التنوخي الدمشقي ، أم محمد ، شيخة دينة متزّهدة حسنة الأخلاق روت الكثير وعمرت دهرا ، سمعت أباها وابن الزَّبِيديّ، وكانت آخر من حدَّث بمسند الشافعي، قرأتُ عليها الصحيح ومسند الشافعي ، حدَّث عنها ابن الخبَّاز في مشيخته.[٢١٧]
- خديجة بنت إسحاق بن خليل بن فارس بن مسعود، أمّ عليّ بنت القاضي، كمال الدين الشيبانيّ الشافعيّ قاضي زرع، أجاز لها مُكرم وابن الْقُبَّيْطِيِّ وطائفة، وانتقى لها أبوعمرو المقاتليّ جزءًا.[٢١٨]

---

(٢١٤) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٧ ت رقم (٢٨١)
(٢١٥) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ:١/ ٢٢٥ -٢٢٦ ت رقم (٢٤٠)
(٢١٦) الذَّهَبِيّ ،معجم الشيوخ: ٢/ ١١٣ ت رقم(٦٣٣)
(٢١٧) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٩٢ ت رقم (٣٢٣)
(٢١٨) معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٦ ت رقم (٢٤١)

- عائشة بنت مُحَمَّد بن مسلم بن سلامة ،أخت محاسن ،الحرانية، امرأة مباركة متعففة تفرَّدت بأجزاء، سمعت من الرشيد العراقي والبلخي والْيَلْدَانِيِّ ومُحَمَّد بن عبد الهادي وإبراهيم بن خليل ، مولدها في سنة سبع وأربعين وستمائة ، وهي أخت الطالب محاسن ، روت الكثير.(٢١٩)

ويتناول بعد ذلك مرحلة التكوين العلمي، فيذكر مشايخها بالسماع ثم مشايخها بالإجازة:

- جاء في ترجمة نخوة بنت مُحَمَّد بن عبدالقاهر بن هبة الله ، أم محمد النَّصيبية ثم الحلبية نزيلة حماة ، وسمعت من الحافظ ابن خليل، وما أظن روى عنه امرأةٌ سواها.(٢٢٠)
- وقال عن فاطمة بنت القدوة الزاهد الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحيّ البعلبكيّ أم مُحَمَّد، امرأة صالحة عابدة مسنة . ولدت في رجب سنة خمس وعشرين وستمائة وسمعت صحيح البخاريّ من ابن الزَّبِيديّ، وصحيح مسلم من أبي الثناء محمود ابن الحصيري شيخ الحنفية، وهي آخر من روى عنه وفاةً، وسمعت من أبي القاسم بن رواحة، وطال عمرها وروت الكثير.(٢٢١)
- فاطمة بنت المقرئ المُحَدِّث سليمان بن عبد الكريم بن عبدالرحمن الأنصاري الدمشقي ، صالحة عابدة كثيرة الإيثار لم تتزوج قط .

---

(٢١٩) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ٩٣ ت رقم (٦٠٤)

(٢٢٠) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ٣٥٥ ت رقم (٩٣٩)

(٢٢١) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٣ ت رقم (٦١٩)، وابن الزبيدي : هو الشيخ الإمام ، الفقيه الكبير، مسند الشام ، سراج الدين أبو عبدالله الحسين ابن أبي المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي ، (سير أعلام النبلاء : ٢٢/ ٣٥٧)

ولدت بعد العشرين وستمائة ، وأجاز لها الفتح بن عبد السلام وأبو هريرة ابن الوسطاني وأبو عليّ ابن الجواليقيّ والمجد القزوينيّ وطائفة. وسمعت من المسلّم المازنيّ وابن رواحة وكريمة، وتفرّدت وأكثر عنها الجماعة بالإجازات العالية.(٢٢٢)

"وقد حظيت بعض الشيخات بإعداد علمي وتخصص عميق في علم الحديث وتبدو هذه المسموعات كأنها شهادة مفصلة من شهادات عصرنا بالمواد العلمية التي تلقّاها الطالب أو الطالبة من المتخصصين تخصصًا دقيقًا على يد كبار الأساتذة."(٢٢٣)

ويعرّف بعد ذلك بأهم تلاميذها ، ومن ذلك قوله:

- -زينب بنت الشرف محمد بن عبد الملك بن عثمان بن مُفلح المقدسية . سكنت القاهرة وروت جزء أبي الجهم عن ابن الزبيدي وعن ابن اللَّتي ، سمع منها قطب الدين ورافع.(٢٢٤)

وينبّه على بعض الأمور التي وقع فيها غلط:

نحو قوله: عزّ النساء بنت مُحَمَّد بن عبدالعزيز بن علي بن هبة الله بن خلدون أم الفضل الدِّمَشْقِيَّة(ت٧١٢هـ) ، لها إجازة من ابن الْقُبَّيْطِيِّ والكَاشْغَرِيّ، قال الذَّهَبِيّ: " كنا سمعنا منها بإجازة ابن باقا فظهر

(٢٢٢) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٧ ت رقم (٦٢٥)

(٢٢٣) كبرى روشنفكر، علي عزيز نيا، الحركة العلمية والثقافية النسوية في العصر المملوكي ص: ٦٨ .وهذا نراه كثيرا في تراجمه لشيخاته التنبيه على مسموعاتهن وممن سمعن عنه ونوع السماع ، فقال عن شيخته فاطمة بنت عبدالرحمن المقدسي : ر(وت لنا عن أبي إسحاق الخُشوعي وأجاز لها أبو عبدالله بن الزبيدي وطائفة وحدّثت مرات)، معجم الشيوخ : ٢/ ١٠٦ ت رقم (٦٢٤)، وشيخته فاطمة بنت حسين الأمدي قال عنها الذهبي : (سمعت ابن الزبيدي والإربلي وحدّث عنها ابن الخباز بعد الستين في معجمه بحديث عذاب القبر وجزء أبي الجهم والثلاثيات)، معجم الشيوخ : ٢/ ١٠٥ ت رقم (٦٢٣)

(٢٢٤)الذَّهَبِيّ،معجم الشيوخ: ١/ ٢٥٦ ت رقم (٢٧٩).

أنّ إجازته إنّما كانت لأختٍ لها باسمها ماتت صغيرة، تُوُفِّيَت شيختنا سنة ٧١٢هـ.[٢٢٥]

أو تغيّر في حال الشيخة كاختلاط، أو كفّ بصر، أو ثقل سمع:

- شاه ستّ بنت شيخنا أبي الغنائم المسلم بن مُحَمَّد بن مسلم بن علَّان القيسية الدِّمَشْقِيَّة، والدة القاضي نجم الدين بن صَصْرى، وكُفّ بصرُها مدَّة مولدها سنة ثمان عشرة تقريبا وتوفيت في المحرم سنة سبع وتسعين وستمائة (٦٩٧هـ-١٢٩٧م)[٢٢٦]
- ستُّ الفخر بنت عبدالرحمن بن أحمد ابن القاضي شمس الدين أبي نصر ابن الشيرازيّ الدِّمَشْقِيَّة، تغيَّر عقلها قبل موتها بمُدَيْدَة، وقد سمعنا منها حال الصّحَّة.[٢٢٧]
- ستّ الفقهاء بنت القدوة أبي إسحاق إبراهيم بن علي الواسطيّ أم فاطمة، روت الكثير وعُمِّرت وثقل سمعها.[٢٢٨]

ويستدرك قبل أن يفرغ من الترجمة فيأتي بخبر يتعلق بحياتها الخاصة:

- فذكر في ترجمة هدية بنت علي بن عسكر أم علي البغدادية ثم الصالحية ابنة الهرَّاس أنها كانت قابلة (المرأة التي تقوم بتوليد النساء).[٢٢٩]
- وخديجة بنت الرضيّ عبدالرحمن، قبلت لأخيها السيف أحد عشر ولدًا.[٢٣٠].

(٢٢٥) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ٩٤ ت رقم (٦٠٥).
(٢٢٦) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٩-٣٠٠ ترجمة رقم (٣٣٠).
(٢٢٧) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٠-٢٩١ ترجمة رقم (٣٢١)
(٢٢٨) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٨-٢٨٩ ترجمة رقم (٣١٨) .
(٢٢٩) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ٣٦٢ ترجمة رقم (٩٥٠)
(٢٣٠) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٢٩ -٢٣٠ ت رقم (٢٤٦) .

- خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن الحسين العالمة أمة العزيز البغدادية ثم الدمشقية، ابنة القيم، وعظت في الأعزيَّة مدَّة، وصار لها حظوة ثم حجت وتركت المواعظ[٢٣١].
- خديجة بنت أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد أم مُحَمَّد، وكانت تلقّن النساء(القرآن) [٢٣٢].
- تاج العرب ابنة المسلم بن علَّان القيسيّ، خالة قاضي القضاة أبي العباس التغلبي شيخة رباط[٢٣٣] بلدق [٢٣٤]،ووظيفة شيخة الرباط: إدارة هذه المنشأة الدينية والإشراف عليها، ويشمل هذا الإشراف إعالة الأرامل والعجائز والفقيرات ووعظهنَّ وتعليمهنَّ أصول الدين، فالرباط أشبه بالمؤسسات التعليمية التدريبية.[٢٣٥]
- خديجة بنت يوسف بن غَنِيمَة بن الحُسَيْن العالمة أمة العزيز البغداديَّة ثم الدمشقية ، ابنة القيم ، قال عنها: علّمها أبوها الخطَّ وجوّدته.[٢٣٦]
- وشهدة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله ابن أبي جَرادة ، أم الفضل العُقيليَّة الحلبية بنت الصاحب العلامة أبي القاسم، وكانت فاضلة عاقلة كاتبة.[٢٣٧]

---

(٢٣١) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٣٤ ت رقم (٢٥١) .

(٢٣٢) الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٢٥ ت رقم (٢٤٠)

(٢٣٣) والرباط: مساكن أوقفها أهل الخير في ضواحي المدن الكبرى على الزهاد والعُبّاد، وربما أوقفوا بعض الربط على النساء من أهل الصلاح والفقر والخير والدين، ويجعلون لها شيخات من فواضل النساء وعوالمهنَّ .أطلس، مُحَمَّد أسعد، التربية والتعليم في الإسلام: ص١٠١ .

(٢٣٤) معجم الشيوخ : ١/ ١٩٨ ت رقم (٢٠٦)

(٢٣٥) السعدي، الفقهيات والمفتيات والشيخات في التاريخ الإسلاميّ. التاريخ المنسيّ للفقهيات والمفتيات في الإسلام ، دراسة منشورة في مركز خطوة للتوثيق والدراسات .

(٢٣٦) . الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٣٤ ت (٢٥١) .

(٢٣٧) الذَّهَبِيّ ، معجم الشيوخ: ١/ ٣٠٠-٣٠١ ت رقم (٣٣١)

وبما تمتعت به شيخاته من أخلاق أهل العلم فيرد على سبيل المثال :

- ست الوزراء بنت القاضي شمس الدين عمر بن أسعد المُنجي بن أبي البركات التنوخي الدمشقي ، أم محمد قال عنها الذهبي : شيخة دينة حسنة الأخلاق .[٢٣٨]
- أمة الرحيم بنت الشيخ محمد بن أحمد اليُونيني ، قال عنها الذهبي : وهي موصوفة بالعقل والدين قليلة المثل في النساء .[٢٣٩]
- زينب بنت يحيى السُّلميّة قال عنها : وكان فيها خير وعبادة وحبّ للرواية بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها. [٢٤٠]

ويحدّد وفاتها بدقّة أكثر من دقّة تحديد الولادة، وذلك بسبب توفر المعلومات الكافية لديه عن وفاة شيخته، فيذكر وفاتها باليوم والشهر في كثير من الأحيان، وإذا لم يظفر بوفاة المترجَم لها ذكر السنة التي انقطع خبرها فيها [٢٤١]، ومن أمثلة ذلك:

- خديجة بنت مُحَمَّد بن محمود بن عبدالمنعم بن المراتبيّ، أم مُحَمَّد الصالحيّة، ابنة حبيبة بنت الشيخ أبي عمر، متعبدة صالحة سمعت من الزبيدي والفخر الإربلي، تُوُفِّيَت في جُمَادَى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة.[٢٤٢]

---

(٢٣٨) الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٩٢ ت رقم (٣٢٣)

(٢٣٩)الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ١٨٩-١٩٠ ت رقم (١٩٨)

(٢٤٠)الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٥٧-٢٥٨ ت رقم (٢٨٢)، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥١٧ ت رقم (٦٧٥٩)

(٢٤١) وهي عناصر هامة من عناصر الترجمة وحرص الكثير من مؤلفي معاجم الشيوخ على ذكر هذين العنصرين: انظر علم الاثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم: ص١٣٨-١٤٢

(٢٤٢) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ:١/ ٢٣٣ ت(٢٤٩)

- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شُكر، أمّ عليّ المَقْدِسِيَّة، تُوُفّيت يوم انسلاخ عام اثنتين وعشرين وسبع مئة.(٢٤٣)
- سيدة بنت موسى بن عثمان بن عيسى بن درباس أم مُحَمَّد المارانيَّة المصريَّة ، قال رحمه الله في ترجمتها: "وقد رحلتُ إلى لقياها فماتت وأنا بفلسطين في رجب سنة خمس وتسعين وست مئة.(٢٤٤). وقال أيضًا: "كنت أتلهف على لقيها، ورحلت إلى مصر وعلمي أنها باقية، فدخلت فوجدتها قد ماتت من عشرة أيام، تُوُفِّيَت يوم الجمعة سادس رجب، وأنا بوادي فحمة"(٢٤٥).

إن كتاب معجم الشيوخ قد سدَّ فراغًا كبيرًا في مجال "تراجِم النساء" في المدرسة الحديثية في القرن الثامن الهجري، وقد حوى معلومات مهمة ودقائق وتفصيلات من حياة الشيخات، ولمؤرخنا الذَّهَبِيّ الفضل في التنبيه عليها ومما لاحظته وهو جدير بالتأمل:

١-ملازمة الورع والتقوى:

أظهرت التراجِم اهتمام الإمام الذهبي وصف شيخاته بالتقوى والفضيلة والبر والإحسان (٢٤٦)، فدلَّ ذلك على: أهمية سموّ أخلاق

(٢٤٣) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٤٨ ت (٢٦٨)

(٢٤٤) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٤ ت رقم (٣٢٥)

(٢٤٥) الصفدي، الوافي بالوفيات:١٦/٦٥

(٢٤٦) قال عن شيخته أسماء بنت محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد : (امرأة مباركة خيرة)١/ ١٨٨ ت رقم (١٩٦) ، وعن زين العرب بنت عبدالرحمن بن عمر الدمشقية السُّلمية : (شيخة دينة حسنة المذاكرة) ١/ ٢٥٨ ت رقم (٢٨٤)، وعن ست الوزراء بنت القاضي شمس الدين همر بن أسعد بن المُنجي بن أبي البركات التنوخي الدمشقي أم محمد : (شيخة دينة متزهدة حسنة الأخلاق)١/ ٢٩٢ ت رقم (٣٢٣)

الشيخات، وأنّ صفات الصلاح والأخلاق عناصر أساسية من ثقة الطالب في معلمه.[٢٤٧]

٢- دوام مراقبتهنَّ لله في السرّ والعلن:

فكانت شيخاته محافظاتٍ على قراءة القرآن، ونوافل الصلاة، والصيام، والصدقة، وغيرها.[٢٤٨]

٣- المواظبة على التعليم بهمّة عالية:

فالكثير من شيخات الإمام الذَّهَبِيّ مُعَمَّرات[٢٤٩]، ومع كبر سنهنَّ لم ينقطعنَ عن بذل العلم، بل بلغ بهنَّ الولع بالعلم وتعليمه أن منهنَّ من كانت تروي حتى ماتت[٢٥٠]، ''فسُنَّة الله تعالى في عباده جارية بأنّ العلماء إنما ينالون العلم بالدؤوب عليه والعكوف عليه وصرف الأوقات فيه؛ إذ لا يستطاع العلم براحة الجسم''.[٢٥١]

---

(٢٤٧) د. أميمة أبوبكر ، المحدثات في التاريخ الإسلامي ، بحث منشور في مجلة هاجر ع ٥، ٦ (١٩٩٨)

(٢٤٨) قال عن شيخته ست الفقهاء بنت يوسف الحموية وكانت (صالحة صوامة). معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٠ ت رقم (٣٢٠) ، وعن شيخته جوزة بنت عبد الله عتيقة ابن عبدالله البلخي وأم أولاده : (شيخة معمرة صالحة ، كان سيدها ذا مال فحصل لها من جهته ، حجت سبع مرات وتصدقت وأثرت) معجم الشيوخ : ١/ ٢٠٦ ت رقم (٢١٦) وعن شيخته وزيرة بنت الشيخ تاج الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي الحبوبي الثعلبي الدمشقي المحتسب ، أم محمد وتدعى ست الوزراء والدة المحدث مجد الدين محمد بن الصيرفي (كان ابنها يثني على دينها وكثرة صومها ونوافلها) معجم الشيوخ :٢/ ٣٦٥ ت رقم (٩٥٣)

(٢٤٩) كشيخته صفية بنت عبد الرحمن المرداوية قال عنها : (المسندة المعمّرة الصالحة) ١/ ٣٠٩ ت رقم (٣٤٠)

(٢٥٠) شيخته ست الوزراء بنت عُمر بن المُنَجَّى قال عنها: (وقد روت يوم وفاتها وفاجأها الموت) . معجم الشيوخ: ١/ ٢٩٢ ت رقم (٣٢٣)

(٢٥١) أخرجه مسلم في صحيحه -كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب أوقات الصلوات الخمس -٢/ ١٠٥ ح رقم (٦١٢) عن يحيى بن أبي كثير

٤- الصبر والاحتساب على البلاء :

فالعديد من شيخاته أُصِبْنَ بأمراضٍ وصبرنَ عليها [٢٥٢]، كما كانت بعضهنَّ مبتلاة بالآلام صابرة محتسبة [٢٥٣].

٥-التخلُّق بأخلاق أهل العلم:

فذكر أن العديد من شيخاته زاهدات في الدنيا ملازمات للورع والتواضع[٢٥٤] مع وقار وهيبة ، حريصات على تبليغ العلم وبذله لأهله[٢٥٥]؛مما كان لهن الأثر الطيب في شخصيته الإمام الذهبي . ومن يقرأ في ترجمة الإمام الذهبي يجد أنه كان كشيوخه في الأدب، والخُلق ، والهيئة ، والسيرة الحسنة [٢٥٦].

٦- أنهنّ من مختلف الطبقات:

لم تكن كلّ هؤلاء الشيخات ينتمين إلى بيوت العلم وينتسبن إلى أسر عريقة، وإنما كانت هناك شيخات ينتمين إلى فئات وطبقات أخرى من المجتمع، فقد كان من بينهنَّ من جمعت بين العلم والشرف، وفي المقابل

---

(٢٥٢) منهن شيخته ست القضاة بنت محمد الكفربطنائية قال عنها : (أُقعِدَتْ مدة) ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٩١ ت رقم (٣٢٢) وشيخته مريم بنت أحمد بن حاتم البعْلية قال عنها : (وتمرضت أواخر عمرها مدة)معجم الشيوخ : ٢/ ٣٥٠ ت رقم (٩٣٢)

(٢٥٣) قال عن شيخته ست العرب بنت إبراهيم ابن قُدامة : "أُصِيبَتْ بأسْر بِنْتَيْها ثم ردهما الله" ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٧ ت رقم (٣١٤)

(٢٥٤) قال عن شيخته زينب بنت أحمد بن عبدالرحيم المقدسية : (صالحة متواضعة خيرة متوددة كثيرة المروءة) معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٨ ت رقم (٢٦٧)

(٢٥٥) كشيخته زينب بنت يحيى السُّلميّة قال عنها : وكان فيها خير وعبادة وحبّ للرواية بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها (سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥١٧ ت رقم (٦٧٥٩) ومعجم الشيوخ : ١/ ٢٥٧-٢٥٨ ت رقم (٢٨٢)

(٢٥٦) رثاه التاج السبكي في قصيده قال فيها : الله أكبر ما أقرأ وأحفظه من زاهد ورع في الله مرتقب (السيوطي ،طبقات الحفاظ ص: ٥١٩)

نجد من بينهنَّ من كان أبوها يعمل في الْحَمَّامِ[٢٥٧]، كما كان هناك بعض الشيخات كنّ إماء ثم أُعتقن من قبل ساداتهنَّ.

٧-يأكلن من كسب أيديهن:

لم تكن الشيخة تتقاضى أجرًا من طلابها، فمعظم الشيخات كُنَّ من بيوت ميسورة الحال، أما الفقيرات منهنَّ فكُنَّ يتكسبن ببعض الأعمال التي تعينهنَّ على العيش كمهنة القابلة[٢٥٨].

٨-الأخوات المحدثات:

أظهر معجم الشيوخ للإمام الذهبي كثرة المحدثات الأخوات والتي منهن : حبيبة وست العرب بنتا العز[٢٥٩]، وزينب وفاطمة بنات الواسطي [٢٦٠]، حبيبة وخديجة وزينب بنات عبد الرحمن[٢٦١].

---

(٢٥٧) شيخته خديجة بنت يوسف بن غنيمة قال عنها الذهبي : (وكان أبوها يعمل في الحمام)، معجم الشيوخ : ١/ ٢٣٤ ت رقم (٢٥١)

(٢٥٨) كشيخته هدية بنت علي بن عسكر أم علي البغدادية ثم الصالحية ابنة الهرَّاس، قال عنها الذهبي : كانت قابلة مطبوعة ظريفة سمراء ، معجم الشيوخ : ٢/ ٣٦٢ ت رقم (٩٥٠)

(٢٥٩) هي : حبيبة بنت إبراهيم بن عبد الله بن الزاهد أبي عمر بن قدامة أم عبد الله المقدسية ، قال الذهبي : "اخبرتنا حبيبة وست العرب بنتا العز الذهبي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢١٨ ت رقم (٢٣١)، واختها هي : ست العرب بنت إبراهيم ابن قدامة : معجم الشيوخ : ١/ ٢٨٧ ت رقم (٣١٤)

(٢٦٠) هي زينب بنت القدوة تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطي ،قال الذهبي : أخبرتنا زينب الواسطية وأختاها ...(كلمة غير واضحة بالأصل) وفاطمة ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٤٦-٢٤٧ ت رقم (٢٦٦)

(٢٦١)هي حبيبة بنت أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم أم محمد المقدسية ، قال الذهبي : قرأت على حبيبة وخديجة وزينب بنات عبدالرحمن وأمهن خاتون ، معجم الشيوخ : ١/ ٢١٩ ت رقم (٢٣٣) وترجمة اختها خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٢٩ ت رقم (٢٤٥)

ويبدو من أسماء هؤلاء المحدثات أنهن جميعا قد نشأن في بيت عُني بالعلم وأن آباء بعضهن كانوا حفاظا أو فقهاء معروفين .

٩- علو الإسناد:

عرفت كثير من شيخات الحافظ الذهبي (بالمسندات) كما كان بعضهن 'عاليات السند'[٢٦٢]، 'سمع منها الكبار' ،'ما أظن روى عنه امرأة سواها '[٢٦٣]، 'ورحلوا إليها '[٢٦٤]' 'لها إجازات عالية'[٢٦٥] .قال الحافظ أبو يعلى الخليلي: وعوالي الإسناد مما ينبغي أن يحتشد طالب الشأن لتحصيله، ولا يعرفه إلا خواصّ الناس.[٢٦٦]

---

(٢٦٢) قالها الذهبي عن شيخته صفية بنت عبدالرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة : (المسندة المعمرة الصالحة أم علي المرداوية الصالحية)وبعد أن ساق روايته عنها قال معلقا : هذا حديث حسن عال . معجم الشيوخ : ١/ ٣٠٩ ت رقم (٣٤٠)، وقال عن شيخته صفية بنت أحمد الأزدية أم محمد بعد أن ساق روايته عنها : (فوقع لنا بدلا عاليا .) معجم الشيوخ : ١/ ٣٠٨-٣٠٩ ت رقم (٣٣٩).

(٢٦٣) قالها الذهبي في شيخته : نخوة بنت محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله ، أم محمد النصيبية ثم الحليبية نزيلة حماة فبعد أن ذكر سنة مولدها قال : و(سمعت من الحافظ ابن خليل وما أظن روى عنه امرأة غيرها)معجم الشيوخ : ٢/ ٣٥٥-٣٥٦ ت رقم (٩٣٩)

(٢٦٤) قالها الذهبي في شيخته زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر ،أم علي المقدسية : (ولدت بقاسيون وسمعت من ابن اللتي والهمداني جملة انفردت بها وطال عمرها ورحلوا إليها إلى بيت المقدس)،معجم الشيوخ : ١/ ٢٤٨ ت رقم (٢٦٨)

(٢٦٥) قالها الذهبي عن شيخته ست الفقهاء بنت إبراهيم الواسطية ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٨٨ ت رقم (٣١٨)

(٢٦٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث : ١/ ١٧٧

١٠- السماع القديم والسماع المتأخر:

فكثير من شيخاته طلبنَ العلم، وكان لهنَّ سماع في سنٍّ مبكرة، فذكر الإمام الذَّهَبِيّ أنَّ منهنَّ من سمعنَ في سنّ الخامسة(٢٦٧)، ومن روت في سنِّ الثامنة(٢٦٨)، كما ذكر أنَّ من شيخاته من سمعت وهي كبيرة(٢٦٩).

١١-الرحلات العلمية:

تنقلّن كثير من شيخات الذَّهَبِيّ فحدثنَ في أكثر من بلد، سواء كانت الرحلة للحج أو لمدن الشام ومصر؛ مما أعطى صورة عن الحركة العلمية في العالم الإسلاميّ من خلال رحلة العلماء، وانتشار مجالس التحديث والمذاكرة(٢٧٠) .

(٢٦٧) كشيخته فاطمة بنت الشيخ المسند العالم زين الدين أبي بكر بن محمد بن طرخان الصالحية ام محمد ، قال الذهبي : (سمعت في الخامسة من إبراهيم الأدمي والعماد عبد الحميد والنجيب عبد اللطيف)، معجم الشيوخ : ٢/ ١١٣ ت رقم (٦٣٣)

(٢٦٨) كشيخته فاطمة بنت الحافظ الشهيد أبي القاسم علي بن أبي محمد القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر الدمشقي أم العرب ، (سمعت من حنبل حضورا ومن ابن طبرزد وستّ الكتبة فروت عنها في الثامنة)معجم الشيوخ : ٢/ ١١١ -١١٢ت رقم (٦٣١)

(٢٦٩) كشيخته فاطمة بنت عبد الرحمن المرداوية قال عنها الذهبي : (وسمعت وهي كبيرة من الفخر وغيره) ، معجم الشيوخ : ٢/ ١٠٨ ت رقم (٦٢٧)

(٢٧٠) قال عن شيخته فاطمة بنت الشيخ نفيس الدين أبي البركات محمد بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الانصارية الحموية ، أم أحمد : (سمعت منها بحماة وطرابلس وحدثت بمصر أيضا من دهر)، معجم الشيوخ : ٢/ ١١٢-١١٣ ت رقم (٦٣٢)، وشيخته سيدة بنت موسى بن عثمان بن عيسى بن درباس أم محمد المارانية المصرية سافر إليها مصر ليسمع منها لكنها ماتت وهو بفلسطين ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٩٤ ت رقم (٣٢٥)

١٢- الصِّيت والشهرة:

ذاع صِيت شيخات الإمام الذَّهَبِيّ واشتهرنَ بالسماع والتفرد بكتب أو أجزاء أو مسموعات معينة[٢٧١] حتى تكاثر عليهن المحدثون [٢٧٢].

١٣-البراعة في فنّ الخطّ:

كثير من الشيخات عُرِفْنَ بالخطّ الجميل[٢٧٣]وهو فنٌّ جليل، والإمام الذَّهَبِيّ إمام زمانه حفظًا ذكر أنَّ سبب طلبه للعلم كلمة واحدة شحذت همّته وملأت قلبه وعقله، كلمة سمعها من معلّمه البرزاليّ لمّا رأى خطّه قال له: خطّك يشبه خطّ المُحَدِّثين ، يقول الذهبي فأثر قَوْله فيّ وسمعت وتخرجت به في أشياء [٢٧٤] .

---

(٢٧١)كشيخته أسماء بنت محمد بن صصري .قال عنها الذهبي : (وسمعت من مكي بن علاّن وتفردت ولها صدقات وبر) ، معجم الشيوخ : ١/ ١٨٧ ت رقم (١٩٥)، وشيخته ست الوزراء بنت عمر المُنجي قال عنها الذهبي : وكانت آخر من حدّث بمسند الشافعي ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٩٢ ت رقم (٣٢٣) وشيخته : نخوة بنت محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله ، أم محمد النصيبية ثم الحليبية نزيلة حماة فبعد أن ذكر سنة مولدها قال : و(سمعت من الحافظ ابن خليل وما أظن روى عنه امرأة غيرها)معجم الشيوخ : ٢/ ٣٥٥-٣٥٦ ت رقم (٩٣٩) وشيخته زينب بنت يحيى بنت عبدالعزيزبن عبدالسلام السلمي الدمشقي ذكر أنها تفردت برواية المعجم الصغير للطبراني وغير ذلك (سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥١٧ ت رقم (٦٧٥٩)

(٢٧٢) قالها الذهبي في شيخته ست الأهل بنت الناصح علوان بن سعيد بن علوان أم أحمد البعلبكية ، قال عنها الذهبي : سمعت الكثير وروته عن البهاء عبدالرحمن وتفردت بأشياء) معجم الشيوخ : ١/ ٢٨٤ ت رقم (٣١٠) وقال في سير أعلام النبلاء (وتكاثر عليها المحدثون وكانت خيرة متواضعة خيرة طويلة الروح أكثرت عنها) ١٧/ ١٣٦ ت رقم (٦١١٣)

(٢٧٣) ومنهن شيخته خديجة بنت يوسف بن غنيمة قال عنها الذهبي : وكان أبوها يعمل في الحمام فعلمها الخط وجودته على ابن الشواء .معجم الشيوخ : ١/ ٢٣٤ ت رقم (٢٥١)

(٢٧٤) الذهبي ، ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام : ١/ ٤٠ (البرزالي)

١٤-الأهليَّة العلميَّة والإداريَّة:

من خلال وصف بعض شيخاته "بشيخة رباط"، سواء من أنشأت الرباط وتولّت الإشراف عليه في الوقت نفسه، أو من تولَّت مهنة الإشراف فقط، حيث يبيّن لنا أن إدارة الرباط كانت وظيفة تتولاها أو تعيّن بها المرأة، وربما يكون عملًا خيريًّا تطوعيًّا تقوم به.

كما بيّنت صفات الشيخة التي تقوم بهذه المهمّة؛ حيث إنّ مثل هذه المهمّة تحتاج إلى حزم وضبط ورحمة، كما بيّنت النشاطات والمهمّات والمسؤوليَّات التي كانت تُوكَل إليها، وفيه تنبيه إلى ما تملكه المرأة في ذلك العصر من قدرات إداريَّة، وقدرتها على القيام بشكل فعَّال وواسع الانتشار بالعمل الاجتماعي والتعليميّ المتشابك.[٢٧٥] فلم تنل شيخاته أعلى الرتب بالنسب أو العلم، بل بكمال الحزم والعزم والإقدام.

١٥-تقلّدن العديد من الوظائف والمهام:

مارست الشيخات العديد من الوظائف التي لها تعلُّق بالتعليم مثل:

- **معلّمة ومؤدّبة: تعلّم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة (التعليم بالمستوى الأول) [٢٧٦].**
- **محدّثة: تشتغل برواية الحديث، أو تشتغل بعلومه، أو من جمعت بين التحديث والفقه (التعليم المتقدّم)[٢٧٧]**

---

(٢٧٥)السعدي، د. هدى ، التاريخ المنسيّ للفقيهات والمفتيات في الإسلام، بحث منشور في موقع خطوة للتوثيق والدراسات بتاريخ: ٣٠-١١-٢٠٢٠

(٢٧٦)كشيخته خديجة بنت أحمد بن عبدالدائم بن نعمة قال عنها الذهبي : (وكانت تُلقّن النساء) الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٢٥ ت رقم (٢٤٠)، وشيخته ست القضاة بنت القاضي محمد بن علي بن سهل بن حسن بن عوانة النميري الكفربطنائي قال عنها : (امرأة دينة تقرا في المصحف)معجم الشيوخ : ١/ ٢٩١ ت رقم (٣٢٢)

- شيخة رباط: تقوم على رعاية الأرامل العجائز والفقيرات، وتدريبهنَّ وتعليمهنَّ التلاوة والذكر، فضلًا عن إدارة الدار(٢٧٨).
- الوعظ والإرشاد: لنصح النساء وتذكيرهنَّ بواجبهنَّ تجاه دينهنَّ وربّهنَّ، وتذكيرهنَّ بالعقاب وبغضب الله على من تخالف تعاليم الإسلام(٢٧٩).

وعناية الإمام الذَّهَبِيّ بتراجِم شيخاته هي في حقيقتها مادّة غنيّة، وتراجم مهمة ، ولها فوائد كثيرة من أهمها:

- شحذ الهمّة بالاطلاع على سيرتهنَّ.
- أنها تضم معلومات وافية ودقيقة عن أحوال الشيخات اللاتي يحدّث عنهنَّ وبلدانهنَّ ووفياتهنَّ وأوقات تحديثهنَّ ومرويات الناس عنهنَّ لا تتوافر في مصادر أخرى من كتب التراجِم(٢٨٠).

---

(٢٧٧) كشيخته شُهدة بنت الخطيب المحدّث محمد بن حسام بن رافع بن سُمير بن ثابت أم عبدالرحمن العامرية الدمشقية . سمعت أباها وجعفرا الهمداني وأجاز لها ابن عماد وعبدالعزيز بن باقا وقد حدثت في حياة ابن عبد الدائم ، معجم الشيوخ : ١/ ٣٠١-٣٠٢ ت رقم (٣٣٢) وشيخته زين العرب بنت عبد الرحمن السُّلمية قال عنها الذهبي : "شيخة دينة حسنة المذاكرة". معجم الشيوخ : ١/ ٢٥٨ ت رقم (٢٨٤) والمذاكرة بين الشيخ والطالب فيه حياة العلم ونشر لهذا الفقه بين الناس كما روى الدارمي في سننه -باب مذاكرة العلم (١/ ١٤٧) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى :((تذاكروا فإن إحياء الحديث مذاكرته) ، وتهييج في الذهن مسائل تحصل الهمة لبحثها كما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (تذاكروا الحديث فإن الحديث يهيج الحديث) سنن الدارمي في سننه -باب مذاكرة العلم (١/ ١٤٦)

(٢٧٨) كشيخته تاج العرب ابنة المسلم بن علَّان القيسيّ كانت شيخة رباط بلدق. الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ١٩٨-١٩٩ ت رقم (٢٠٦)

(٢٧٩) كشيخته خديجة بنت يوسف بن غنيمة قال عنها الذهبي : وعظت في الأعزِيّة مدة وصار لها حظوة ثم حجت وتركت المواعظ . الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ : ١/ ٢٣٤-٢٣٥ ت رقم (٢٥١)

- كتب تراجم النساء قليلة جدا بالنسبة إلى تراجم الرجال فالمؤلفات فيها قليلة مختصرة وقد حفظ لنا الإمام الذهبي بهذا المعجم تعريفات هامة بهؤلاء الشيخات قل أن توجد في غيره .

- أنه كان يورد أسانيد الشيخات؛ مما يعين على دراستها وتوثيقها(٢٨١).
- أنَّ هذه التراجِم تورد معلومات وفيرة عن الحركات العلميّة في العالم الإسلاميّ وانتشار الكتب ورحلة العلماء، ومجالس التحديث والمذاكرة''.(٢٨٢)
- إظهار ثمرة تربية البنات والحرص على تأديبهنَّ وتعليمهنَّ.

---

(٢٨٠) كقول الذهبي في ترجمة شيخته زينب بنت أحمد بن عمر المقدسية : قرأت على زينب بنت شُكر بالقدس وعلى زينب بنت سليمان بمصر وعلى خديجة بنت غُنيمة بدمشق وعلى سُنقر الأسدي بحلب وعلى عليّ بن محمد ببعلبك ، قالوا : أنا ابن اللتي ، أنا أبو الوقت ، أنا الفارسي ، أنا ابن أبي شُريح ، نا أبو القاسم البغوي ، نا العلاء بن موسى ، نا الليث عن نافع عن عبدالله عن رسول الله صل الله عليه وسلم : " الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة " مسلم عن قتيبة عن الليث معجم الشيوخ : ١/ ٢٤٨-٢٤٩ ت رقم (٢٦٨) .والحديث اخرجه البخاري في صحيحه -كتاب الجهاد والسير -باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة –٤/ ٢٨ ح رقم (٢٨٤٩) وأخرجه مسلم في صحيحه -كتاب الإمارة -باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ٦/ ٣١- ح رقم(٩٦)

(٢٨١) فالمنهج السائد للمعاجم والمشيخات والتي منها كتاب معجم الشيوخ للذهبي ينتمي إلى مدرسة الأسانيد ومرويات الشيوخ والتي قام منهجها على أساس العناية برواية حديث أو جزء أو كتاب بإسناد إلى مصدره الأول مستخدما طرق الرواية المختلفة .عبدالقادر ، علم الاثبات ومعاجم الشيوخ والشيخات : ص ٧٩ ، ٩٧

(٢٨٢) سيف، أحمد مُحَمَّد نور، عناية المُحَدِّثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق التراث: ص: ٣٠بتصرف يسير.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لسمات شيخات الحافظ الذَّهَـبـيَ في الحديث الشريف يمكن الإلماح إلى الآتي:

١- أن لشيخات الحافظ الذَّهَبِيّ قدمًا راسخة في رواية الحديث وحفظ أسانيده، وجهودًا باهرة في حفظ سنة النبي -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم- تحمُّلًا وروايةً، صرن لمن بعدهنَّ مثلًا سائرًا وحديثًا يُذْكَر، وسندًا يُرْوَى واقترن أسمهنَّ مع اسم رسول الله -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم- يتلى.

٢- أنَّهنَّ سعين في سبيل سماع الحديث عن الحُفَّاظ المشهورين في عصورهنَّ إلى تحمُّل مشاق الرحلة، وتميزن بكثرة الشيوخ الثقات، سماعًا وإجازة(٢٨٣)، ومنهنَّ من تحقق لها السماع وعمرها لم يتجاوز خمس سنوات، وروي عنها بذلك(٢٨٤).

٣- لمكانتهنَّ في السماع والرواية، ولما لهنَّ من علو الإسناد مع الضبط والتوثق، كثر الرواة عنهنَّ (٢٨٥)وقَصَدهنَّ الحفَّاظ الكبار، وارتحل إليهنَّ الأئمة الثقات، ليسمعوا منهنَّ، ويأخذوا عنهنَّ، أو ليحظوا بإجازة منهنَّ كالذَّهَبِيّ وغيره من الحفاظ.

---

(٢٨٣) مثاله : شيخته فاطمة بنت إبراهيم البطائحي قال عنها الذهبي : سمعت صحيح البخاري من ابن الزبيدي وصحيح مسلم من أبي الثناء محمود ابن الحصيري شيخ الحنفية وهي آخر من روى عنه وفاة وسمعت من أبي القاسم بن رواحة وطال عمرها وروت الكثير ، الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ:٢/ ١٠٣ ت رقم (٦١٩)

(٢٨٤) كشيخته ست الخُطباء بنت علي البالسي : سمعت خمسة أجزاء في الخامسة من مكّي بن علان وحدثت مرات ،الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ١/ ٢٨٥-٢٨٦ ت رقم (٣١٢)

(٢٨٥) شيخته فاطمة بنت سليمان الأنصارية : قال عنها الذهبي سمعت من المسلّم المازني وابن رواحة وكريمة وتفردت وأكثر عنها الجماعة بالإجازات العالية ، أنظر الذَّهَبِيّ، معجم الشيوخ: ٢/ ١٠٧ ت رقم (٦٢٥)

٤- كان لهنَّ دور مهم في رواية الأجزاء المشهورة، أو العالية، أو التي انفردن بها عن شيخ معين. (٢٨٦)

٥- لم يكُنَّ محدثات فحسب، ولم يقف اهتمامهنَّ وعطاؤهنَّ على السماع والرواية، وإنما كُنَّ عابدات صالحات وواعظات أخذن من علمهنَّ بسنته -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم- حلية لهنَّ وغيثًا يجدن بخيره على الناس.

٦- ندرة اشتغال المُحَدِّثات بالتأليف والتصنيف، وأنه بالرغم من ظهور عدد من كبار المُحَدِّثات في هذا القرن كان لهنَّ جهود كبيرة في نشر علم الحديث فلم يؤثر عنهنَّ _إلاَّ ما ندر_ اهتمام بالتصنيف(٢٨٧).

التوصيات:

أولا: أوصي الباحثين من طلاب العلم الشرعي بالدراسة والبحث في هذا الحقل من حقول الدراسات الحديثية، فما زال بحاجة إلى كثير من جهود الباحثين من خلال دراستهم القادرة على توضيح الدور الفاعل للشخصيات العلمية، ولا سيما النساء منها.

ثانيا: أوصي المؤسسات المتخصصة في خدمة العلم الشرعي بالتفتيش عن مادة علم الحديث في التراجِم واستخلاصها.

(٢٨٦) شيخته زينب بنت محمود بن أسعد الشيرازي :١/ ٢٥٦ (ت رقم (٢٨٠) أجاز لها الخطيب مردا صدر الجزء الثاني من حديث علي بن حجر،

(٢٨٧) لم يظهر لي من خلال استقرائي لشيخات الحافظ الذهبي في معجم الشيوخ أن ذكر أي من شيخاته كان لها اشتغال بالتأليف والتصنيف ،وإن وجدت مصنفات فلم تكن ذات بال كما هو للرجال .

المراجع

- ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي –محمود محمد الطناحي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، الناشر : المكتبة العلمية ، بيروت .
- ابن الأثير الجزري، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق ، الطبعة الرابعة ٢٠٠٣هـ-١٤٢٤ م، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .
- ابن السيد رضوان المدني ، عباس بن محمد بن أحمد ، مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب . (د. ط) عام النشر : ١٣٤٥هـ- ١٩٢٦ م ، الناشر : مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية ، مصر .
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د. حسن حبشي (د. ط) مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعين ضان، الطبعة الثانية، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- ابن شاكر، محمد بن شاكر ، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، (١٩٧٤)، دار الغرب، بيروت. لبنان.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار هجر.
- اللكنوي ، محمد عبدالحي الهندي أبو الحسنات ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، المحقق: محمد بدر الدين أبوفراس النعساني، ١٣٢٤هـ،دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
- ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت. لبنان
- ابن ناصر الدين، مُحَمَّد بن عبدالله، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الأولى،(١٣٩٣هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان
- أبو بكر ، أميمة ، المحدثات في التاريخ الإسلامي ، دراسة منشورة في مركز خطوة للتوثيق والدراسات بتاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠.
- أبو يعلى الخليلي القزويني ، الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق ودراسة : د. محمد سعيد بن عمر ادريس ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر : مكتبة الرشد ، الرياض.
- أطلس، مُحَمَّد أسعد، التربية والتعليم في الإسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبدالله ، التاريخ الكبير ، المحقق : هاشم الندوي وآخرون ، الناشر : دائرة المعارف العثمانية .

- الباهلي ، العلاء بن موسى ، جزء أبي الجهم ، تحقيق ودراسة : د. عبد الرحيم محمد بن أحمد القشقري، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، مكتبة الرشد . المملكة العربية السعودية .
- بشار، عواد معروف، الذَّهَبِيّ ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- بشار، عواد معروف، الذَّهَبِيّ ومنهجه في سير أعلام النبلاء، طريق الإسلام ١٩-٠١-٢٠١٥م، https://ar. islamway. net
- التلمساني ، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس ، المحقق : إحسان عباس ،١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، الناشر : دار صادر ، بيروت .
- خلف، محمود خلف، دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، ٢٠٢٠م، دار التعليم الجامعي.
- الدمشقي، عبدالقادر بن محمد النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ، المحقق : إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، الناشر :دار الكتب العلمية .
- الذهبي ، محمد بن أحمد ، الإعلام بوفيات الأعلام ، حققه وعلق عليه : رياض عبد الحميد مراد، عبدالجبار زكار، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م، دار الفكر المعاصر . بيروت .
- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، دار الكتاب العربي، بيروت.

- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، تذكرة الحفاظ ، المحقق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ،سنة النشر ١٣٧٤هـ،الناشر : دار المعارف العثمانية ، تصوير دار الكتب العلمية .
- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والحافظ علم الدين البرزالي والحافظ جمال الدين المزي، المحقق : محمد ناصر العجمي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥، دار ابن الأثير، الكويت
- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء، الناشر : دار الحديث، القاهرة.، الطبعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسين أسد، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق : أبوعبدالله عبدالسلام محمد عمر علوش ، الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ-١٩٩٧ م، دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت . لبنان
- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، العبر في خبر من غبر ويليه ذيول العبر، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بن بسيوني زغلول أبو هاجر، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار الكتب العلميّة، بيروت
- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، معجم الشيوخ (المعجم الكبير) ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، مكتبة الصديق ، الطائف المملكة العربية السعودية .

- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، المعجم المختصّ بالمُحَدِّثين، تحقيق: مُحَمَّد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م، مكتبة الصديق، الطائف.
- الذَّهَبِيّ، مُحَمَّد بن أحمد، المعين في طبقات المحدثين ، المحقق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية . بيروت .
- السبكيّ، عبدالوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي وعبدالفتاح مُحَمَّد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر.
- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، معجم الشيوخ، تحقيق: بشار عواد وآخرين، الطبعة الأولى (د. م) دار الغرب الإسلامي.
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ، مطبعة العاصمة، القاهرة.
- السعدي، هدى ، الفقيهات والمفتيات والشيخات في التاريخ الإسلاميّ ، دراسة منشورة في مركز خطوة للتوثيق والدراسات بتاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠
- -السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ابن منصور التميمي ، الأنساب ، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الجنان ،بيروت . لبنان .
- السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى : ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، دار الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر .

- السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، طبقات الحفاظ ، تحقيق : على محمد عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م، مكتبة وهبة ، القاهرة .
- سيف، أحمد مُحَمَّد نور، عناية المُحَدِّثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق التراث، ١١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار المأمون للتراث، دمشق.
- الشوكاني اليمني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة، بيروت (نسخة الشاملة موافقة للمطبوع) .
- الصفديّ، خليل ابن آيبك، (٢٠٠٠م) ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث. بيروت.
- الصفدي، خليل بن أيبك، (١٩٩٨) ، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: د. علي أبوزيد وآخرين، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر: بيروت، ودار الفكر: دمشق
- الطرنباطي الفاسيّ، مُحَمَّد بن مسعود، بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام، دراسة وتحقيق: عبدالله رمضان، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث ، الرباط ، المغرب.
- -عبدالقادر، موفق عبدالله، علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والشيخات وفن كتابة التراجِم، ١٤١٩هـ، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.

- الكتاني، محمد جعفر بن إدريس الحسني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية(نسخة إلكترونية موافقة للمطبوع) .
- الكتاني ، عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، المحقق : د. إحسان عباس، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت.
- النعيمي، عبدالقادر بن مُحَمَّد، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م دار الكتب العلمية، بيروت.